

طائيل بروج طبع اول

الحمد لله الذي وفقنا لتأليف رسالتنا هذه التي ألقت  
لائها المولوى رسل يابا الاخرتسما وتبكيته وفصل فيه  
كل امر لتبكيته وسميت

# اتمام الحجّة

على الذي للج وذاغ

## عزّ الحجّة

وطبعت في مطبع كلزار محمد في بلدة لاهور سنة ١٣١١هـ

قيمت في جلد ١٣

تعداد جلد ٤٠٠

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يقيم حجه في كل زمان . ويجدد ملكته في كل اوان . ويبعث مصلحا عند كل فساد . وينتأب الخلق منه هاد بعد هاد . ويمن على عباده بأراءة طرق سداد . ويسوى المصراط المتأهبين . يهدي الخلق بكتابه الى اسرارها ولا يسمح عقل بكشف استاره يلقى الروح على من يشاء من عباده ويفتح على من يشاء ابواب ارشاده فلا يغشاه درن ولا ينتحلها قرن ويدخله في الطيبين بعون من يشاء ويطرده من يشاء ويحبب من يشاء ويعطى من يشاء من نعماء عظمى ويجعل رسالاته حيث يشاء ويعلم من بها حق واولى . الناس كلهم ضالون الا من هداه وكلهم ميتون الا من احياه وكلهم على الا من اراده وكلهم جياع الا من غذاه وكلهم عطاش الا من سقاه ومن لم يهده فلا يكون من المهتدين . والصلاة والسلام على رسوله ومقبوله محمد خير الرسل وخاتم النبيين . الذي جاء بالنور المنير ونجى الخلق من الظلام المبير وخلص السالكين من اعتياص المسير وهيا لهم زاد غير اليسير واتى محتفيا مطهرة كشجرة طيبة اغتذى كل طالب بحجى عودها ورغبت كل فطرة سليمة في استشارة سعودها . وما بقى الا الذي كان شقى الاذل ومن المحرمين . والسلام على اله الطيبين الطاهرين . الذين اشرقت الارض بنورهم وظهر الحق بظهورهم ولا شك انه كانوا ابدورا امامة وجبال طرق الاستقامة ولا يعاديهم الا من كان مورد اللعنة وزائغا عن المحجة ورحم الله رجلا جمع حبههم مع حب الصلبة اجمعين . وعلى اصحابه وصغرة احبائه الذين كانوا له اتباع من ظله واطوع من

فعله تركوا بروق الدنيا وزينتها برؤية لعله ونهضوا الى ما امروا بأذعان القلب سعادة  
السيرة وجاهدوا في الله على ضعف من الميرة وما كانوا قاعدين بتبتلوا الى الله  
تبتيلا وجعلوا خزاين الآخرة وما ملكوا من الدنيا فتبيلوا وما جالوا الى امتراء  
الميرة وبذلوا انفسهم لاشاعة الملة وقفوا ظلال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى صاروا من القانين شروا انفسهم ابتغاء مرضات الرب اللطيف ورضوا  
لمرضاته بمفارقة المالك والالياف وانحوا ابصارهم عن الدنيا وما فيها واخذتهم  
جذبة عظيمة فجدوا الى الله رب العالمين -

اما بعد فاعلم ان اخوة الاسلام يقتضي النص وصدق الكلام ومن اعطى علما  
من علوم فاخفاه كسر مكتوم فهو احد من الخائنين - وان العلوم لا تنتهي دقايقها  
ولا تحصى حقائقها ولا مانع لظهورها ولا محاق لبدها وكم من علم ترك للاخرين -  
وقد علمني ربي من اسراروا خبرني من اخبار وجعلني محجدا هذه المائة وخضني  
في علومه بالبسطة والسعة وجعلني لرسوله من الوارثين - وكان من مفاتيح تعليمه  
وعطيا تفهيمه ان المسيح عيسى بن مريم قد مات بموته الطبيعي وتوفي كاخوانه  
من المرسلين - وبشروني وقال ان المسيح الموعود الذي يرقبونه والمهدي المسعود  
الذي ينتظرونه هو انت نفعل فانشاء فلا تكون من المبتزين - وقال انا جعلناك  
المسيح ابن مريم ففرض ختم سره وجعلني على دقائق الامر من المطلعين - وتواترت  
هذه الالهامات وتتابعت البشارات حتى صرت من المطمئنين ثم تحيرت  
طريق الحزامة ورجعت الى كتاب الله خفي طرق السلامة فيجده عليه اقل  
الشاهدين - واني بيان يكون اوضح من بيانه يعيسى اني متوفيك فانظر  
هداك الله قبل توفيك وجعلك من المستبصرين -

واكده الله بقوله فلما توفيتني ففكر فيه يا من اذيتني وحسبتني  
من الكافرين - وهذا انص لا يرده قول مبارك لا يجرحه سهم مكارني مضاروك

ينكروه إلا من كان من الظالمين. والذين غاض ذرأفكارهم وضعفت جوازل انظارهم  
لا ينظرون إلى كتاب الله وبيئاته ويتيمنون كرجل تبع جهلاته ويتكلمون كجأنين.  
يقولون إن لفظ التوفى ما وضع لمعنى خاص بل عمت معانيه وما أحكمت مبادئه  
وكذلك يكيّدون كالمفتريين. وإذا قيل لهم إن هذا اللفظ ما جاء في القرآن كتاب الله  
الرحمن إلا للإمامة وقبض الأرواح المرجوعة لا لقبض الأجسام  
العنصرية فكيف تصرّون على معنى ما ثبت من كتاب الله وبيان خير المرسلين  
صلّى الله عليه وسلم قالوا إنا القينا أباءنا على عقيدتنا ولستنا بتاركيها إلى أباد الأبدية.  
ثم إذا قيل لهم إن غاتم النبيين وأصدق المفسرين فسر هذه اللفظ  
التوفى في تفسير هذه الآية اعنه توفيتني كما لا يخفى على أهل الدراية وتبعه  
ابن عباس ليقطع عرق الوسواس وقال متوفيك مميتك فلم تتركوا المعنى  
الذي ثبت من قبي كان أول المعصومين. ومن ابن عمته الذي كان من الراشدين  
المهديين. قالوا كيف نقبل ولم يعتقد بهذا أباءنا الأولون. وما قالوا إلا ظلمات  
زوراً ومن الفرية ولم يحيطوا بأراء سلف الإمامة إلا الذين قربوا منهم من المخطئين  
وما تبعوا إلا الذين ضلوا من قبل من فيجرا عوج ومن قوم مجبورين. فما زالوا  
أخذين بأثارهم حتى حصصوا الحق فرجع بعضهم متدمين. وأما الذين طبع الله  
على قلوبهم فما كانوا أن يقبلوا الحق وما نفعم وعظوا واعظين. والعلماء الراسخون  
يكون عليهم ويحمدونهم على شقا حفرة ناعمين.

يخسر عليهم لم لا يفكرون في انفسهم إن لفظ التوفى لفظ قد اتفق معناه من سلسلة  
شواهد القرآن ثم من تفسير نبي الانس ونبي الجان ثم من تفسير صحابي جليل الشان  
ومن فسر القرآن برأيه فهو ليس بمؤمن بل هو أخ الشيطان تأتي حجة أوضح من هذا  
إن كانوا مؤمنين. ولو جاز صرف اللفظ تحكما من المعان المرادة المتواترة لا ارتفاع  
الإمان عن اللغة والشرع بالكلية وفسدت الحقائق كلها ونزلت آيات على الملّة

والمدِين - وكلما وقع في كلام العرب من الفاظ وجب علينا أن لا ننحت معانيها  
من عند أنفسنا ولا نقدم الاقل على الاكثر الا عند قرينة يوجب تقديمه عند  
اهل المعرفة وكذلك كانت سنن المجتهدين -

ولما تفرقت الامة على ثلث وسبعين فرقة من الملة وكل نزع من اهل  
السنّة فأي مخرج من هذه الاختلافات وأي طريق الخلاص من الالفات من  
غير أن نعتصم بحبل الله المتين - فعليكم معاشر المؤمنين باتباع الفرقان ومن  
تبعه فقد نجاه عن طرق الخسار ففكروا الآن إن القرآن يتوفى المسيح  
ويكمل فيه البيان وما خالفه حديث في هذا المعنى بل فسروا زاد الفرقان وتقرء  
في البخاري والعيني وفضل الباري أن التوفى هو الامامة كما  
شهد ابن عباس بتوضيح البيان وسيدنا الذي امام الانس ونبى الجان فأي امر  
بقى بعده يمشي الاخوان وطوائف المسلمين -

وقد اقر المسيح في القرآن ان فساد امته ما كان الا بعد موته فكأن عيسى  
لم يمت الى الآن فلزمك ان تقول ان النصراني ما افسد وامذهبهم الى هذا  
الزمان والذين نحتوا عنه اخر للتوفى فهو بعيد عن التشقى وان هو الا من اهو اثم  
فساد اراهم ما انزل الله به من سلطان كما لا يخفى على اهل الخبرة وقلب يقظان  
وان لم ينتهوا فقد اصر على الكذب عمدا فيلجروا على معانهم سند اولياتنا  
من الله ورسوله بشرح مستند ان كانوا اصداقنا - وقد عرفتم ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما تكلم بلفظ التوفى الا في معنى الامامة وكان اعلم الناس علما  
واول المبصرين - وما جاء في القرآن الا لهذا المعنى فلا تحرفوا كلمات الله بخيال  
ادنى ولا تقولوا ما تصف السنتكم الكذب ذلك حق وهذا باطل واتقوا الله  
ان كنتم متقين -

لم تتبعون غلطا ورجما بالغيب ولا تبغون تفسير من هو منزلة من العيب

وكان سيد المعصومين - فاجتنبوا مثل هذه التصببات واذكروا الموت يادود الملمات  
اتركون في الدنيا فرحين - فاذكروا يوم ما يتوفاكم الله ثم ترجعون اليه فرادى  
فرادى ولا ينصركم من خالف الحق وعاد او تسئلون كالجرمين -

واما قول بعض الناس من الخنثى ان الاجتماع قد انعقد على رفع عيسى الى السموات  
العلی بجميعة الجسامة لا بجميعة الروحاني فاعلم ان هذا القول فاسد ومتاع كاسد  
لا يشترطه الا من كان من الجاهلين - فان المراد من الاجتماع اجتماع  
الصمبة وهو ليس بثابت في هذه العقيدة وقد قال ابن عباس  
هو قبيح مما يتك فالموت ثابت وان لم يقبل عفريتك وقد سمعت يا من  
اذيتني ان آية قلها توقيتني تدل بدلالة قطعية وعبرة واضحة ان الامامة  
التي ثبتت من تفسير ابن عباس قد وقعت وتمت وليس بواقع كما ظن بعض الناس  
افانت تظن ان النصاري ما اشركوا بربهم وليسوا في شرك كالاساري ان اقررت بانهم  
قد ضلوا واضلوا فلزمك الاقرار بان المسيح قد مات وفات فان ضللتهم  
كانت موقوفة على وفات المسيح فتفكروا لا تجادل كالواقع وهذا امر قد ثبت من  
القران ومن حديث امام الانس ونبى المجان فلا تسمروا رواية تخالفها وان  
الحقيقة قد انكشفت فلا تلتفت الى من خالفها ولا تلتفت بعدها الى رواية  
والمرادى ولا تهلك نفسك من الدعاوى وفكر كالمثو اضعين - هذا ما ذكرناك  
من النبى والصمبة لنزيل عنك غشاوة الاستراية واما حقيقة اجتماع  
الذين جاءوا بعدهم فتذكر شيئا من كلمهم وان كنت من قبل من الخافلين -

فاعلم ان الامام البخارى الذى كان رئيس المحدثين من فضل البارى  
كان اول المقرين بوفاة المسيح كما اشار اليه في الصحيح فانه جمع الايتين  
لهذا المراد ليتظاكر او يحصل القوة للاجتهاد وان كنت تزعم انه ما جمع الايتين  
المتباعتين لهذه النية وما كان له غرض لا ثبات هذه العقيدة فبين لم جمع

الآيتين ان كنت من ذوى العينيين و ان لم تبين ولن تبين فاتق الله  
ولا تنظر على طرق الفاسقين.

ثم بعد البخارى انظروا يا ذوى الابصار الى كتابكم المسلم مجهر البصار  
فانه ذكر اختلافات في امر عيسى عليه السلام وقدم الحيات ثم قال وقال مالك  
صات فانظروا الجميع يا اهل الاراء وخذوا حذوا من الحياء هذا هو القول الذى  
تكفرون به وتقطعون ما امر الله به ان يوصل و باعدتم عن مقام الاتقاء اليمنكم  
رجل رشيد يا معشر المفتنين وجاء فى الطبراني والمستدرک عن عائشة قالت قال  
رسول الله صلعم ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ثم بعد هذه الشهادات  
انظر الى ابن القيم المحدث المشهود له بالتدقيقات فانه قال فى مدارج  
السالكين ان موسى وعيسى لكانا ختيين ما وسعهم الا اقتداء خاتم  
النبيين ثم بعد ذلك انظروا فى الرسالة الفوز الكبير وفتح الخبير الذى  
فى تفسير القرآن باقوال خير البرية و هى من دلى الله الدهلوى حكيم الملة قال  
صنوقيك ميمتك ولم يقل غيرها من الكلمة ولم يذكر معني سواها اتباعا  
المعنى خرج من مشكوة النبوة ثم انظر فى الكشاف و اتق الله ولا تختر طرق الاعتسا  
كجترئين.

ثم بعد ذلك تعلمون عقيدة الفرق المعتزلة فانهم لا يعتقدون بحيات  
عيسى بل اقرؤا بموته و ادخلوه فى العقيدة ولا شك انهم من المذاهب الاسلامية  
فان الامة قد افترقت بعد القرن الثالثة ولا ينكر افتراق هذه الملة والمعتزلة  
احد من الطوائف المتفرقة وقال الامام عبد الوهاب الشعرانى المقبول عند  
الثقات فى كتابه المعروف باسم الطبقات وكان سيدى افضل الدين رحمه الله  
يقول كثير من كلام الصوفية لا يتمشى ظاهرة الاعلى تواعد المعتزلة والفلاسفة  
فالعاقل لا يبادر الى الانكار بمجرد عزاء ذلك الكلام اليهم بل ينظر ويتامل فى دلالتهم

ثم قال ورايت في رسالة سيدي الشيخ محمد المغربي الشاذلي اعلم ان طريق  
القوم مبني على شهود الاثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات  
هذا ما نقلنا من لواحق الانوار فتدبر كالانصار ولا تعرضن كالاشرار ولا تتختر  
سبيل المحدثين.

وان قلت ان الاجماع قد انعقد على عدم العمل بالمذهب المخالفة  
للأئمة الاربعة فقد بيتنا لك حقيقة الاجماع فلا تصل كالسباع وفكر  
كادى التقوى والارتباع وذكر قول الامام احمد الذي خاف الله واطاع  
قال من ادعى الاجماع فهو من الكاذبين. ومع ذلك نجد كثير من الاختلافات  
الجزئية في الائمة الاربعة ونجدها خارجة من اجماع الائمة فما تقول  
في تلك المسائل وفي قائلها انت تقر بغواثلها وانت تجوز العمل عليها  
والتمسك بها ولا تحسبها من خيالات المبتدعين. وانت تعلم ان الاجماع  
ليس معها مع اهلها وكل ما هو خارج من الاجماع فهو عندك فاسد ومتاع كاسد  
وتحسب قائلها من الملحدين الدجالين. وان كنت تزعم ان الاجماع قد  
انعقد على حيات عيسى المسيح بالسند الصحيح والبيان الصريح فهذا  
افتراء منك ومن امثالك الا لعنة الله على الكذابين المفترين  
ايها المستجلون لم تسعون مكذبين ومن اعظم المهالك تكذيب قوم كشف  
عليهم ما لم يكشف على غيرهم من دقايق سبيل الحق واليقين وكم من اتان  
ما اهلككم الاظنونهم وما اردتهم الا سب الصادقين. دخلوا حضرة اهل الله  
مجتريين وما كان لهم ان يداخلوها الا خائفين.

وان المنكرين رموا كل سهم وتبعوا كل وهم فما وجدوا مقاما فهذا الميدان  
وجاهدوا كل جهد فما بقى عندهم سوى الهذيان فلما انثلت الكنائس ونفدت  
الخرائن ولم يبق مغر ولا مأب ولا تنقية ولا تاب ما لو الى السب والتكفير والمكر

والتزوير لعلمهم يغلبون بهذا التمديد حتى اجتزء بعض الناس من وسكوس الوسواس  
الخناس على ان يخذع بعض العوام بصري الاقلام فآلفت كتابا لهذا المرام وقبض  
القدر لهتك ستره انه اشاع الكتاب بشرط الانعام وزعم انه سكتنا وبكتنا  
وادي مراتب الانعام وصار من الغالبين. فنهضنا لنجمد عود دعواه وماء سقياه  
ونمزق الكذاب وبلواه ونزي جنوده ما كانوا عنه غافلين.

فان انعامه اوحش الذين هم كالانعام واعلامه اوحش بعض العيلام  
وما علموا خبث قوله وضعف صوله وحسبوا سرا به كماء معين. وكنت الييت  
ان لا اتوجه الا الى امر ذي بال ولا اضيع الوقت لكل متاضل ونضال ورأيت  
تأليفه مملوا من الجهلات ومشغولا من الخزعبلات ومجموعا من ديدن الضلالة  
وموضوعا من قريحة الشقاوة فمنعتني عزة وقى وجلالة همتي ان الطخ يدي  
بدم هذا الدود وابعده عن امر المقصود ولكني رأيت انه يخذع كل غمر جاهل  
بأراءة انعامه وترهات كلامه ولو صمتنا فلا شك انه يزيد في اجترامه ويخذع  
الناس بتزوير الفحامة وانه ولج الفخر فزى ان ناخذه ثم نذبحه للجائعين وانه  
يطير طير ان الجراد لياكل زرع العباد فرأينا لتأثير عين الحقيقة ومجاهرها  
ان نصطاد هذه الجراد مع ذراريتها ونجى الخلق من كيد الخائنين. فوالذي  
حبانا بحبته ودعانا الى تأييده احبته انا لا نرغب في عطاء هذا الرجل انعامه  
بل نحسبه فضولا كفضول كلامه وما نريد الا ان نزيه جزاء اجترامه لئلا  
يخترب بعض الجهلة من المتعصبين.

فاعلم يا من آلت الكتاب ويطلب منا الجواب انا جئناك راغبين  
في استماع دلائلك لننجيك من غوائلك وننجيم اصل رزائك ونريك انك  
من الخاطئين. وانت تعلم ان حمل الاثبات ليس علينا بل على الذي ادعى الحيات  
ويقول ان عيسى ما مات وليس من الميتين. فان حقيقة الادعاء اختيار طرق

الاستثناء بغير أدلة دالة على هذه الأراء اعني ادخال اشياء كثيرة في حكم واحد ثم اخراج شئ منه بغير وجه الاخراج وسبب شاهد وهذا التعريف لا يتكره صبي ولا غبي الا الذي كان من تعصبه كالمجنونين.

فكذا تقرهذ افنقول انا اذا نظرنا الى زمان بعث فيه المسيح فشهد النظر الصحيح انه كل من كان في زمانه من اعدائه واحبائه وجيرانه واخوانه و  
 م خلا لانه وخالاته واحباته وعماته واخواته وكل من كان في تلك البلدان والديار  
 والعبران كلهم ماتوا وما نرى احدا منهم في هذا الزمان فمن ادعى ان عيسى بقي  
 منهم حيا وما دخل في الموت فقد استغنى فعليه ان يثبت هذا الدعوى وانت تعلم  
 ان الادلة عند الخفيين لا تثبات ادعاء المدعين اربعة انواع كما لا يخفى  
 على المتفقيين - الاول قطعي الثبوت والدلالة وليس فيها شئ من الضعف والكلالة  
 كالآيات القرآنية الصريحة والاحاديث المتواترة الصحيحة بشرط كونها مستغنية من  
 تناويلات المأولين ومنزهة عن تعارض وتناقض يوجب الضعف عند المحققين -  
 الثاني قطعي الثبوت ظني الدلالة كالآيات والاحاديث المؤولة مع تحقق الصحة والاصالة -  
 الثالث ظني الثبوت قطعي الدلالة كالانخبار الاحاد الصريحة مع قوة القوة وشئ من الكلالة -  
 الرابع ظني الثبوت والدلالة كالانخبار الاحاد المحتملة المعاني والمشتبهة -

ولا يخفى ان الدليل القاطع القوي هو النوع الاول من الدلائل ولا يمكن  
 من دونه اطمينان المسائل ان الظن لا يغني عن الحق شيئا ولا سبيل له  
 الى يقين اصلا ولم ازل ارقب رجلا يدعي اليقين في هذا الميادان واتشوف الخبرة  
 في اهل العدد وان فيما قام احد الى هذا الزمان بل فزوا مني كالجبان فاودعتهم  
 كاليائسين وانطلقت كالمتردين الى ان جاء في بعد تراخي الامد تلك رسالتك  
 يا ضعيف البصر شديد الرمد ونظرت اليه نظرة وامعنت فيه طرفة فعرفت انه  
 من سقط المتاع وما يستوجب ان يخفى ولا يعرض كالبجاع ولو غشيك نومرا

العرفان وامسنت كرجل له عينان لمسرت عوارك وما دعوت اليه جارك ولكن  
الله اراد ان يخرجك ويرى الخلق خزيك فيارزوت واقبلت وفعلت ما فعلت وزورت  
سؤلت وكتبت في كتابك الانعام لترضى به الانعام. ولكن رتقت وما فتقت و  
عدت في كل ما نطقته وانا تعلم انك لست من العتومولين.

ومع ذلك لانعرف انك صادق الوعد ومن المتقين. بل زى خيانتك في قولك  
كالفاستقين. فما الثقة بانك حين تغلب وترتعد مستفى بما تعد وقد صار الغدار  
كالنجيل في حلية هذا الجليل فان وردت غدير الغدار فمن اين تاخذ العين يا  
صديق المصدر وما نريد ان ترجع الامر الى القضاة ونحتاج الى عون الولاة ونكون  
عرضة للخاطرات ونعلم انك انت من بنى غبراء لا تملك بيضاء ولا صفراء فمن  
اين يخرج العين مع خصاصتك واقلالك وقلت مالك ومع ذلك للعزائم بدوات  
وللعادات معقبات وبيننا وبين النجر عقبات ولا تا من وعدكم يا حزب المبطلين  
فان كنت من الصادقين لا من الكاذبين الغدارين وصددت في عهد انعامك  
وما نويت حنثا في اقسامك قال امر الاحسن الذي يسر غواشي الخطرات ويعجم  
اصل الشبهات ويهدى طريقا قاطع الخصومات ان تجمع مال الانعام عند  
رئيس من الشرفاء الكرام ونحن راضون ان تجمع عند الشيخ غلام حسن  
او الخواجه يوسف شاه او المير محمود شاه قطعاً للخصام وناخذ منهم  
سنداً في هذا المرام فهل لك ان تجمع عينك عند رجل سواء بيني وبينك او لا  
تقصد سبيل المنصفين وانا لا نعلم مكنون طويتك فان كنت كتبت الرسالة  
من محبة نيتك لا من فساد طبيعتك فقم غيروا في ولا لا الى عدوان واعمل  
كما امرنا ان كنت من الصديقين. وانا جئتك مستعدين ولسنا من المعرضين  
ولا من الخائفين بل نسرب الاقدام ولو على الضرغام ولا نخاف امثالك من  
الناس بل نحسبهم كالشعالب عند اللباس وازمحت ان نفتش خباءك و

نستنفذ حقيبتك ونحسر الشام عن قريتك وقلما خلس كذاب او بوسرك له  
اغتراب وقد بقينا عاماً لا نخشن كلاماً ولا نجيب مكفر اولو اما وصبرنا ورأينا  
اجلنا ما حتى الجأنا مرارة الكلمات الى جزاء السيئات وعلاج الحيات بالصق  
والصفات فقمنا لنهتك استار الكاذبين.

فلا نلتفت الى القول العريض وزيد ان تبرز الينا بالصفى والببيض وتجمع  
مبلغك عند احد من الرجال الموصوفين ونامهم ليعطوني مبلغك  
عند ما روك من المخلوبين فان لم تفعل فذلك واضح وعذرك فاضح الا لعنة الله على الكذابين  
الا لعنة الله على الغادرين الناكثين الذين يقولون ولا يفعلون ويعاهدون  
ولا ينجرون ولا يتكلمون الا كالحادعين المزورين فعليهم لعنة الله والملئكة  
والناس اجمعين. فائق لعنة الله وانجز ما وعدت كالمصدقين وان كنت لا  
تقدر على الايقاع وليس عندك مال كالامراء فاطلب لعونك قوماً يأسون  
جرارك ويريشون جناحك فان كانوا من المصدقين المعتقدين فيعينونك كالمرئيين  
مع ان دين القوم جبر الكسير وفك الاسير واحترام العلماء واستنصاح النصحاء على  
انك لن تطالب بدراهم الا بعد شهادة حكم واما الحكم فلا بد من الحكمين بعد  
جمع العين وكلنا اليك هذا الخطيب ولك كلما تختار اليباس او الرطب فان  
جعلت حكمين كاذبين فنقبلهما بالراس والعين ولا ننظر الى الكذب والمين.  
بيد اننا نستفسرهما بيمين الله ذى الجلال وعليهما ان يحلفوا اظهاراً لصدق  
المقال ثم نمرلهم الى عام ومد يد المسئلة الى خير علام فان لم تتبين الى  
تلك المدة اماراة الاستجابة فنشهد الله اننا نقر بصدقك من دون الاستراية  
ونحسبك من الصادقين.

وآعجبني لم تصديت لتأليف الكتاب واتي امر كتبت كالنادر العجائب بل  
جمعت فضلة اهل الفضول واتبعت جهلات الجهول وما قلت الا قولا قليل

من قبلك ونسيم يجهل أكبر من جهلك وما نطقت بل سرقت بضاعة الجاهلین۔  
وما نرى في كلامك الا عبارتك التي نجد ريح كسهك الحيتان المتعفنة ونتين  
الجيفة المنتنة ونراه ملوا من تكلفات باردة ركيكة وخمكة الضاحكين فعلت  
كل ذلك لرغفان المساجد وابتغاء مرضك الخلق كالواجد لا الله رب العالمين  
يا من ترك الصدق وما كان قد نبذت الفرقان ولا تعلم الا الهذيان وتمشى  
كالعميين۔ لا تعلم الا الاخلاق في مسائلك الزور والانصلا في سكك الشرور  
ولا تتق براثن الاسد وتسعى كالعمى والخور وانا كشفنا ظلامك ومرضنا كلامك  
وستعرف بعد حين۔ اتو من بحيات المسيح كالجهول الوقير وتحسبه كانه استثنى  
من الاموات وما اقامت عليه دليلا من البيئات والمحكمات ولا من الاحاديث  
المتواترة من خير الكائنات فكذب في دعوى الاثبات وباعدت عن اصول  
الفقه يا اخا الترهات ايها الجهول الجول المخطي المخذول تغ وفكر برزاة  
الحصا ما اوردت دليلا على دعوى الحيات وما اتبعت الا الظنيات بل  
الوهميات ونتيجة الاشكال لا يزيد على المقدمات فاذا كانت المقدمات ظنيتين  
فالنتيجة ظنية كما لا يخفى على ذوى العينين وان كنت لا تفهم هذه الدقائق  
ولا تدرك هذه الحقائق فسل الذين من ادل الابصار الراققة والبصائر الراققة و  
انظر بعين غيرك ان كنت لا تنظر بعينك في سيرك واستنزل الرى من تحاب  
الاجيار ان كنت محروما من در الامطار۔ الا تعلم يا مسكين ان قولك يعارض  
بيئات القران ويخالف محكمات الفرقان وقد تبين معنى التوفى من لسان  
سيد الانس ونبي المجان وصحابته ذوى الفهم والفرقان واي فضل المعنى العوام  
بعد ما حصص المعنى من خير الانام ومن يا باه الا من كان من الفاسقين۔

فتندم على ما فرطت في جنب الله وبيئاته واتبعت المتشابهات واعرضت  
عن محكماته ووثبت كخيل الرسن وتركت الحق كعبدة الوثن واني نظرت رسالتك

الفينة بعد الفينة فما وجدتها الاراقصة كالقينة ووالله انها خالية عن صدق  
المقال ومملوءة من اباطيل الدجال فعليك ان تنقد المبلغ في الحال لزيك كذبك  
ونوملك الى دار النكال وعليك ان تجمع مالك عند امين الذي كان ضميماً بيقين  
والا فكيف نوقن اننا نقطع جنك اذا بطلنا دعواك وارييناك شقائك يا اسير  
المتربة لست من اهل الثروة بل من عجزه الجهلة فاترك شنشنة القحة واجمع  
المال وجانب طرق القرية والتحلة فواها لك ان كنت من الصادقن الطالبين  
واها منك ان كنت من المعرضين المحتالين - وقد اوصينا واستقصينا ونقنا تنقيهم  
من يد عواخا الرشد ويكشف طرق السدد واكملنا التبليغ لله الاحد وننظر  
الآن اتجمع المال وتزى العهد والايمان وتزى الصدور وتتبع الشيطان كالمفسدين -  
ووالله الذي ينزل المطر من الغمام ويخرج الثمر من الاكمام اني مانهضت  
لطمع في الانعام بل لاخزاء اللثام ليتبين الحق وليستبين سبيل المجرمين و  
ان الله مع المتقين - ووالله الذي اعطى الانسان عقلاً وفكراً لقد جئت شيئاً  
نكراً ابقيت لك في المخزيات ذكراً وقد كتبنا من قبل اشتها را وواعدنا للجيدين  
انعاماً واقررنا اقراراً فيما قام احد للجواب وسكتوا كالبهايم والدواب وطامرات  
نفوسهم شعاعاً واعدت فرائضهم ارتياحاً وكتبوا على وجوههم متندمين -

افانت اعلم منهم وانت من المجانين انهم كانوا الشد كيد امنك في الكلام  
بل انت لهم كالنلام فكان اخر امرهم خزي وخذلان وقهر رب العالمين - ان الله  
اذا اراد خزي قوم في عبادون اوليائه ويؤذون اعباءه ويلعنون اصفياءه فيبارزهم  
الله للحرب ويصف وجههم بالضرب ويجهلهم من الخذلان - الا تفكرون في انفسهم  
ان الله ينزل نصرته لنا بجميع اصنافها وياقي الارض ينقصها من اطرافها و  
يحفظنا بايدي العناية ويسترننا بملاحف الحماية فلا يضرننا كيد المفسدين يعلم من كان له  
ومن كان لغيره وينظر كل ماش في سيره ولا يهدى قوماً مسرفين ويبير الفا سقيين

ويحوسم المفسرين من اديم الارضين - هو الغيور المنتقم ويعلم عمل المفسد  
الفتان وياخذ المفسرين باقرب الازمان - فينزل رجزه اسرع من تصاعف الاجفان -  
فتوبوا كالذين خافوا قهر الرحمن - وانا بوا قبل مجيئي يوم الخسران وغير واما في  
انفسهم ابتغاء مرضات الله يحشروا اهل العذاب - اطلبوا الرحم وهو ارحم الراحمين -  
فتندم يا مخرور على جهلاتك واعتذر من فرطاتك وفكر في خسرك وانخطا طعرك  
وانكشفت سترك وازدجر كالحائفين -

واعلم انه من نهض ليستقرى اثر حيات عيسى فما هو الا كجاذع مارن  
انقه بموسى فان الفساد كل الفساد ظهر من ظن حيات المسيح واسودت الاراض  
من هذا الاعتقاد القبيح ومعد لك لا تقدر ان على ايراد دليل على الحيات تاخذون  
باقوال الناس ولا تقبلون قول الله وسيد الكائنات وتعلمون انه من فسر القرآن  
برأيه واصاب فقد اخطأ ثم تتبعون اهواءكم ولا تتقون من ذرع وبرد  
تكمعون كالمجتريين - واذ اقرء عليكم آيات الفرقان فلا تقبلونها وان قرء نصف  
القرآن وان عرض غيره فتقبلونه مستبشرين -

لا تلتفتون الى كتاب الله الرحمن وتسعون الى غيره فرحين - وليت شعري كيف يجوز  
الا تكا على غير القرآن بعد ما رأينا بينات الفرقان - اتوصلكم غير القرآن الى اليقين  
والاذعان فاتوا بدليل ان كنتم صدقين - يلحسرة على اعدائنا انهم  
صرفوا النظر عن صحف الله الرحمن وما طلبوا معارفها كطلاب العرفان  
وافترسوا زمانهم وعمرهم في اقوال لا توصلهم الى سر ومضات الاذعان - ولا تسقيهم من  
ينابيع مطهرة للايمان وما نرى اتوا لهم الا كصواعين باللسان فيا معشر العمى والعمى  
انقوا الله ولا تجتروا على المعاصي والفجور وتخبروا طريقا لا تخشون فيه من عيب  
ولا ضرب سيف ولا حمة لا سمع ولا آفة واد واسم وقوم الله قانتين - وفكروا في قولي  
هل صدقت فيما نطقتم او ملتم فيما قلتم وتفكروا كالحاشعين - مالكم لا تستعدوا

لقبول الحجّة وتزيغون عن الحجّة تركضون في امتراء الميرة ولها تتركون اقارب العشيرة  
وما ارى فيكم من ترك الله الا قارب والاحباب وجد في الدين وداب - لعلنا نتادبوا  
باداب الصلحاء ولا تقتدون بطرق الاتقياء انكرتم الحق وما رايتم سقياء وما طشتم  
حصاه وما استشرفتم اقصاه وتركتم الفرقان وهذا وكنتم قوما عادين -

يا اهل الفساد والعناد اتقوا الله رب العباد اين ذهب تقاكم واضلکم علمكم  
وما وقاكم لا تفهمون القرآن ولا تسمون الفرقان فاين غارت من اياكم واين  
ذهب رياكم ما اجد كلامكم موسسا على التقوى واجد قلوبكم متدنسة بالطغوى  
فما بال قرب كان لها كمثلكم الملاح وما بال ارض يحرقها كحزبكم الفلاح - ولا  
شك انكم اعداء الدين وعد الشرع المتبين - ونعلم ان قصير السلام منكم ومن  
ايدىكم عفا ولم يبق منه الا شفا ولولا رحمة ربى لاحاطه الدجى وكان الله حافظه  
وهو خير الحافظين -

الا تنتظرون انكم كم فجر سلكتكم وكم رجل اهلكتم وكم بدع ابتدعتم وكم قوم خدعتم  
وكم عرض اختلستم وكم ثعلب افترستم اما الان فالحق قد بان ورحم الرب الرحيم  
واستنار الليل البهيم وانا ارا الدين القويم وظهر امر الله وكنتم كارهين - ان الله في  
كل يوم نظرة فنظر الدين رحمة ووجده غرنا لسهام الاعداء وكالوحيد الطريد في  
البيداء فاقامنى برحمة خاصة في ايام اقلال وخصاصة ليجمع المسلمين من  
المنحمين ويعطيهم ما لم يعط الا بائسهم ويرحم الضعفاء وهو ارحم الراحمين -

وما قتت بهذا المقام الا باهر قدير يبعث الامام ويعلم الايام حكيم  
عليم يرى ايام الغى والضلال وصرا الفساد في النساء والرجال - تناهى الخلق في  
التخطي الى الخطايا وعقر امطاطايا ودفنوا الحق في الزوايا ولمع الباطل كالمرآيا  
فراعى هذا كله رب البرايا فبعث عبدا من العباد عند وقت الفساد  
اجبتم من فضله يا جبر العناد - فلا تتكلموا على الظنون والله اسرار كالدرا المكنون

ببلى عباده في كل زمان وكل يوم هو في شأن واقسم بعلام الخفيات ومعين الصادقين  
والصادقات اني من الله رب الكائنات ترتعد الارض من عظمتة وتلشق السماء  
من هيبتة وما كان لكاذب ملعون ان يعيش عمر مع فريته فأتقوا الله وجلال  
حضرتة المريب فيكم ذرة من التقوى انسيتم وعظ كفت اللسان وخوف العقبي  
يا ايها الظالمون ظن السوء تعالوا ولا تقروا من الضوء يا قوم اني من الله اني  
من الله اني من الله واشهد ربي اني من الله او من يا الله و  
كتابه الفرقان وبكل ما ثبت من سيد الانس ونبي الحكان  
وقد بعثت على راس المائة لاجد الدين وانور وجه الملة  
والله على ذلك شهيد ويعلم من هو شقي وسعيد - فأتقوا الله  
يا معشر المستعجلين اليس فيكم رجل من الخشعين - اتصلون على الاسود ولا  
تميزون المقبول من المردود وفي الامة قوم يلحقون بالافراد ويكلمهم سر بهم  
بالمحبة والوداد ويعادى من عاداهم ويوالي من والاهم ويطعمهم ويسقيهم و  
يكون فيهم وعليمهم ولهم ويحاطون من رب العالمين - لهم اسرار من ربه لا يعلمها  
غيرهم ويشرب قلبهم هوى الم محبوب ويوصلون الى المطلوب ينور باطنهم ويترك  
ظاهرهم في الملوين فطوبى لفتى ياتم باداهم وتنكسر جبابر مكره في جنابهم  
ويسرج جواد الصدق لصحبته الصادقين -

هذا ما كتبتنا والفنالك الكتاب فاذا وصلك فامل الجواب وحاصل الكلام  
انا قاتمون للنصام لنذيقك جزاء السهام ومن اذى لاجرا فاباد نفسه وابار فاسمع  
منى المقال اني ارقب ان تجمع المال فاذا جمعت واتمت السؤال فاعلم ان احسن  
قد مال واراك الوبال والنكال - يا مسكين ان موت عيسى من البديعيات  
والنكارة اكبر الجهلات ولكن صدق قلبك وغلظ الحجاب فرددت وتقاذفت بك  
الابواب فلا تصغى الى العظائم ويؤذيك الحق كاللحم المحفظات واسر دناك

تباہیک بکتباک وهو اصل تباہک وانی عرفت سترک ومعناه وان لم یدر القوم  
معناه وما ترید الا ان تفتتن قلوب المسفہاء وتخدع الجہلاء لتکون لک عزرة فی  
الاشقیاء وتفوز فی الاهیاء وهذا اختامة الکلام فتدبرک بالعقل ولا تقعد بالعصیان۔

هذاک الله هل ترضی العواما لکی تستجلبن منهم خطاما  
وهل فی ملة الاسلام اثر من الکلمة التي تدبری خصاما  
اعندک حجة اجماع قوم اضاعوا الحق جهلا وافتضاما  
ومثلک امة قتلت حسینا اذا وجدت کمنفرا اماما

## تمت

مولوی رسل بابا صاحب تسری کے رسالہ حیات المسیح پر ایک اور نظر  
اور نیز ہزار روپیہ انعامی جمع کرانے کے لئے درخواست

ہم ابھی بیان کر چکے ہیں کہ ان دنوں میں مولوی صاحب مندرجہ العنوان نے ایک کتاب حضرت  
عیسیٰ علیہ السلام کی زندگی ثابت کرنے کے لئے لکھی ہے جس کا نام حیات المسیح رکھا ہے۔ لیکن اگر یہ پوچھا جائے  
کہ انہوں نے باوجود اس قدر محنت اٹھانے اور وقت ضائع کرنے کے ثابت کیا کیا ہے تو ایک نصف آدمی  
بہی جواب دیگا کہ کچھ نہیں۔ اگر مولوی صاحب موصوف کی نیت بخیر ہوتی اور ان کے اس کاروبار کی  
علت غائی حق الامر کی تحقیق ہوتی نہ کچھ اور تو وہ اس رسالہ کے لکھنے سے پہلے قرآن شریف کی ان  
آیات بینات کو غور سے پڑھ بیٹے جن سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات ایسی صاف طور پر ثابت  
ہو رہی ہے کہ گویا وہ ہماری آنکھوں کے سامنے فوت ہو گئے اور دفن کئے گئے۔ لیکن افسوس کہ مولوی  
صاحب موصوف ان محکم اور بین آیات سے آنکھ بند کر کے گزر گئے۔ اور بعض دوسری آیات میں تحریف  
کر کے اور اپنی طرف سے افسوس کے ساتھ ملکر عوام کو یہ دکھانا چاہا کہ گویا ان آیتوں کو حضرت  
عیسیٰ کی حیات کا بیہ لگتا ہے۔ لیکن اگر مولوی صاحب کی اس مغتریانہ کارروائی سے کچھ ثابت ہوتا بھی

ہے تو بس یہی کہ انکی فطرت میں یہودیوں کی صفات کا خمیر بھی موجود ہے ورنہ یہ کسی نیک و نیک  
 آدمی کا کام نہیں ہے کہ قرآن کریم کی ظاہر ترکیب کو توڑ مروڑ کر اور آیات کے غیر منطقی تعلقات کو  
 ایک دوسری سے الگ کر کے اور بعض فقرے اپنی طرف سے زائد کر کے کوئی امر ثابت کرنا چاہے  
 اگر اسی بات کا نام ثبوت ہے تو کونسا امر ہے جو ثابت نہیں ہو سکتا۔ بلکہ ہر ایک ملحد اور بے ایمان  
 اپنے مقاصد اسی طرح ثابت کر سکتا ہے۔ اس بات کو کون نہیں جانتا کہ ایک کتاب کے معنی اسی  
 صورت میں اس کتاب کے معنی کہلاتے ہیں کہ جب اسکی ترتیب اور تعلقات فقرات اور سیاق  
 سباق محفوظ رکھ کر رکھے جائیں۔ لیکن اگر اس کتاب کی ترکیب کو ہی زیر و زبر کیا جائے اور  
 عبارت کے اعضا کو ایک دوسرے سے الگ کر دیا جائے اور نہایت دلیری کر کے بعض  
 فقرات اپنی طرف سے ملا دیئے جائیں تو پھر ایسی خود ساختہ عبارت سے اگر کوئی مدعا ثابت کرنا  
 چاہیں تو کیا یہ وہی یہودیہ نہ تہریف نہیں ہے جس کی وجہ سے قرآن کریم میں ایسے لوگ سُور اور  
 بند کہلائے جنہوں نے اسی طرح توریت میں طحانہ کا ردائیاں کی تھیں۔ اگر ایسے ہی خانہ نہ تصرفاً  
 اور تحریفات سے حضرت مسیح کی زندگی ثابت ہو سکتی ہے تو پھر ہمیں تو اقرار کرنا چاہیے کہ حضرت  
 مسیح کی زندگی ثابت ہو گئی۔ مگر اس بات کا کیا علاج کہ خدا تعالیٰ نے ایسے محرفوں کا نام خنزیر اور  
 بوز نہ رکھا ہے اور ان پر لعنت بھیجی ہے اور ان کی صحبت سے پرہیز اور اجتناب کرنے کا حکم ہے۔  
 یہ بات یاد رکھنی چاہیے کہ ہم اہل کلام کی کسی آیت میں تغیر اور تبدیلی اور تقدیم اور تاخیر اور فقرات  
 تراشی کے حجاز نہیں ہیں مگر صرف اُس صورت میں کہ جب خود نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے ایسا کیا ہو  
 اور یہ ثابت ہو جائے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے آپ بذات خود ایسی تغیر اور تبدیلی کی ہے اور  
 جب تک ایسا ثابت نہ ہو تو ہم قرآن کی ترصیح اور ترتیب کو زیر و زبر نہیں کر سکتے اور نہ اُس میں اپنی  
 طرف سے بعض فقرات ملا سکتے ہیں۔ اور اگر ایسا کریں تو عنہ اللہ مجرم اور قابلِ مواخذہ ہیں۔  
 اب ناظرین خود مولوی صاحب موصوف کی کتاب کو دیکھ لیں کہ کیا وہ ایسی ہی کاروائیوں سے  
 پُر ہے یا کہیں انہوں نے ایسا بھی کیا ہے کہ قرآن کریم کی کوئی آیت ایسے طور سے پیش کی ہے کہ اپنی طرف  
 سے نہیں بلکہ ثابت کر کے دکھلادیا ہے کہ خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث سے اس

آیت کے معنی حضرت مسیح کی حیات ہی ثابت ہوتی ہے اور تکلفات اور تحریفات سے کام نہ نہیں لیا۔ ہمیں نہ مولوی رسل بابا صاحب سے کچھ فدا اور عناد ہے نہ کسی اور مولوی صاحب سے۔ اگر وہ یہودیانہ روش پر نہ چلیں اور صحیح استدلال سے کام لیں تو پھر ثابت شدہ امر کو قبول نہ کرنا بے ایمانی ہے۔ اگر کوئی تعصبات سے الگ ہو کر اس بات میں فکر کرے کہ حقیقتیں کیونکر ثابت ہوتی ہیں اور اس کے ثبوت کے لئے قاعدہ کیا ہے تو وہ سمجھ سکتا ہے کہ خدائے تعالیٰ نے ایسا قاعدہ صرف ایک ہی رکھا ہے اور وہ یہ ہے کہ صاف اور صریح اور بدیہی امور کو نظری امور کے ثابت کرنے کے لئے بطور دلائل کے استعمال کیا جائے اور اگر ایسے امر کو بطور دلیل کے پیش کریں کہ وہ خود نظری اور مشتبہ امر ہے جو تکلفات اور تاویلات اور تحریفات سے گھڑا گیا ہے تو اس کو دلیل نہ کہیں گے بلکہ وہ ایک الگ دعویٰ ہے جو خود دلیل کا محتاج ہے۔ افسوس کہ ہمارے سادہ لوح مولوی دلیل اور دعویٰ میں بھی فرق نہیں کر سکتے۔ اور اگر کسی دعویٰ پر دلیل طلب کی جائے تو ایک اور دعویٰ پیش کر دیتے ہیں اور نہیں سمجھتے کہ وہ خود محتاج ثبوت ایسا ہی ہے جیسا کہ پہلا دعویٰ۔ ہم نے اپنے مخالف الرائے مولوی صاحبوں سے حضرت مسیح علیہ السلام کی حیات حیات کے بارے میں صرف ایک ہی سوال کیا تھا۔ اگر ایمان داری سے اس سوال میں غور کرتے تو انکی ہدایت کے لئے ایک ہی سوال کافی تھا مگر کسی کو ہدایت پانے کی خواہش ہوتی تو غور بھی کرتا۔ سوال یہ تھا کہ اللہ جل شانہ نے قرآن کریم میں حضرت مسیح علیہ السلام کی نسبت دو جگہ توفی کا لفظ استعمال کیا ہے اور یہ لفظ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں بھی قرآن کریم میں آیا ہے اور ایسا ہی حضرت یوسف علیہ السلام کی دعا میں بھی یہی لفظ اللہ جل شانہ نے ذکر فرمایا ہے اور کتنے اور مقامات میں بھی موجود ہے۔ اور ان تمام مقامات پر نظر ڈالنے سے ایک منصف مزاج آدمی پورے اطمینان سے سمجھ سکتا ہو کہ توفی کے معنی ہر جگہ قبض روح اور مارنے کے ہیں نہ اور کچھ۔ کتب حدیث میں بھی یہی محاورہ بھرا ہوا ہے۔ کتب حدیث میں توفی کے لفظ کو صدا جگہ پاؤ گے مگر کیا کوئی ثابت کر سکتا ہے کہ بجز مارنے کے کسی اور معنی پر بھی استعمال ہوا ہے ہرگز نہیں۔ بلکہ اگر ایک اُمتی آدمی عرب کو کہا جائے کہ توفی دینا تو وہ اس فقرہ سے یہی سمجھے گا کہ زید وفات پا گیا۔ خیر عربوں کا عام محاورہ بھی جانے دو خود آنحضرت

صلی اللہ علیہ وسلم کے طفوظات مبارکہ سے بھی یہی ثابت ہوتا ہے کہ جب کوئی صحابی یا آپ کے عزیزوں میں سے فوت ہوتا تو آپ توفی کے لفظ سے ہی اسکی وفات ظاہر کرتے تھے اور جب آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی تو صحابہ نے بھی توفی کے لفظ سے ہی آپ کی وفات ظاہر کی۔ اسی طرح حضرت ابو بکرؓ کی وفات حضرت عمرؓ کی وفات۔ غرض تمام صحابہ کی وفات توفی کے لفظ سے ہی تقریراً تحریراً بیان ہوئی اور مسلمانوں کی وفات کے لئے یہ لفظ ایک عزت کا قرار پایا تو پھر جب مسیح پر یہی وارد ہوا تو کیوں اسکے خود تراشیدہ معنے لئے جاتے ہیں۔ اگر یہ عام محاورہ کا فیصلہ منظور نہیں تو دوسرا طریق فیصلہ یہ ہے کہ یہ دیکھا جائے کہ جو مسیح کے متعلق قرآنی آیات میں توفی کا لفظ موجود ہے اسکے معنے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے صحابہ نے کیا کئے ہیں۔ چنانچہ ہم نے یہ تحقیقات بھی کی تو بعد دریافت ثابت ہوا کہ صحیح بخاری میں یعنی کتاب التفسیر میں آیت فلما توفیتنی کے معنے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے مارنا ہی لکھا ہے اور پھر اسی موقع پر آیت اتی متوفیک کے معنے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے حمیتك درج ہیں یعنی اے عیسیٰ میں تجھے مار نیوالا ہوں۔ اب ان حضرات مولیوں سے کوئی پوچھے کہ پہلا فیصلہ تو تم نے منظور نہ کیا مگر صحابہ کا فیصلہ اور خدا مقرر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا فیصلہ قبول نہ کرنا اور پھر بھی کہتے رہنا کہ توفی کے اور معنے ہیں ایمان داری ہے یا بے ایمانی۔ ایسے تعصب پر بھی ہزار حیف کہ ایک لفظ کے معنے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے مرنے سے بھی شکر قبول نہ کریں بلکہ کوئی اور معنے تراشیں اور اس فیصلہ کو منظور نہ رکھیں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے آپ کو دیا ہے اور اپنی نزاع کو اللہ اور رسول کی طرف رد نہ کریں بلکہ اسطو اور افلاطون کی منطق سے مدد لیں۔ یہ طریق صلحاء کا نہیں ہے البتہ اشقیاء ہمیشہ ایسا ہی کرتے ہیں۔ ہمارے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شہادت سے اور کوئی بڑھ کر شہادت نہیں ہمارا تو اس بات کو شکر بدن کانپ جاتا ہے کہ جب ایک شخص کے سامنے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا فیصلہ پیش کیا جائے تو وہ اس کو قبول نہیں کرتا اور دوسری طرف بہکتا پھرتا ہے۔ پھر نہ معلوم ان حضرات

ۛ شکیہ بطرائق اور مستدرک میں حضرت عائشہؓ سے یہ حدیث ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی وفات کی بیماری میں فرمایا کہ عیسیٰ بن مریم ایک سو میں برس تک جیتا رہا۔

کے کس قسم کے ایمان ہیں کہ نہ قرآن کریم کا فیصلہ ان کی نظر میں کچھ چیز ہے نہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا فیصلہ نہ صحابہ کی تفسیر۔ یہ کیسا زمانہ آگیا کہ مولوی کہنا کہ اللہ رسول کو چھوڑتے جاتے ہیں۔ اور اگر بہت تنگ کیا جائے اور کہا جائے کہ جس حالت میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے توفی کے لئے مارنا کر دیئے ہیں تو پھر کیوں آپ لوگ قبول نہیں کرتے تو آخری جواب اُن حضرات کا یہ ہو کہ حضرت مسیح کی زندگی پر اجماع ہو چکا ہے پھر ہم کیونکر قبول کر لیں مگر یہ عذر بھی بدتر از گناہ اور نہایت مکروہ چالاک اور بے ادبی ہے۔ کیونکہ جس اجماع میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم داخل نہیں ہیں بلکہ اُنکے صریح مخالف ہیں وہ اجماع کیسا اور کیا حقیقت رکھتا ہے۔ ماسوا اسکے اجماع کا دعویٰ بھی سراسر جھوٹ اور افتراء ہے۔ دیکھو کتاب مجمع بحار الانوار جلد اول صفحہ ۲۸۶ جو اس میں حکم کا لفظ کی شرح میں لکھا ہے یَنْزِلُ (ای یَنْزِلُ عِیْسَى) حَکَمًا اِی حَاکِمًا بِهَذِهِ الْمَشْرِیْعَةِ لَا نَبِیًّا وَلَا کَذَّانَ عِیْسَى لَمْ یَمُتْ وَقَالَ مَالِکُ مَا مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِیْنَ سَنَةً عِیْسَى عِیْسَى اِیْسَى حَالَتِ مِیْن نَازِلٌ ہُوَ کَاہُو اس شریعت کے مطابق حکم کر گیا نہ نبی ہو کر۔ اور اکثر کا یہ قول ہے کہ عِیْسَى نہیں مرا۔ اور امام مالک نے کہا ہے کہ عِیْسَى مر گیا اور وہ تینتیس برس کا تھا جب فوت ہوا۔ اب دیکھو کہ امام مالک کس شان اور مرتبہ کا امام اور غیر القرون کے زمانہ کا اور کروڑ ہا آدمی ان کے پیرو ہیں۔ جب انہیں کا یہ مذہب ہوا تو گویا یہ کہنا چاہیے کہ کروڑ ہا عالم فاضل اور متقی اور اہل ولایت جو سچے پیرو حضرت امام صاحب کے تھے انکا یہی مذہب تھا کہ حضرت عِیْسَى فوت ہو گئے ہیں کیونکہ ممکن نہیں کہ سچا پیرو اپنے امام کی مخالفت کرے خاص کر ایسے امر میں جو نہ صرف امام کا قول بلکہ خدا کا قول رسول کا قول صحابہ کا قول تابعین کا تبع تابعین کا قول ہے۔ اب ذرہ شرم کرنا چاہیے کہ جب الساعظیم الشان امام جو تمام ائمہ حدیث سے پہلے ظہور پذیر ہوئے اور تمام احادیث نبویہ پر گویا ایک دائرہ کی طرح محیط تھا جب اسی کا یہ مذہب ہو تو کس قدر حیا کے برخلاف ہے کہ ایسے مسئلہ میں اجماع کا نام لیں افسوس کہ حضرات مولوی صاحبان عوام کو دھوکہ دیتے ہیں مگر بدلنے کے وقت یہ خیال نہیں کرتے کہ دنیا تمام آدمی نہیں کتابوں کو دیکھنے والے اور خیانتوں کو ثابت کرنے والے بھی تو اسی قوم میں موجود ہیں۔ یہ نام کے مولوی جب دیکھتے ہیں کہ نصوص قرآنیہ اور حدیثیہ

پیش کرنے سے عاجز آگئے اور گریہ گاہ باقی نہیں رہا اور کوئی حجت ہاتھ میں نہیں تو ناجار ہو کر کہہ دیتے ہیں کہ اسپر اجماع ہے کسی نے سچ کہا ہے کہ ملائیں باشند کہ بند نشود اگرچہ دروغ گوید۔ یہ حضرات یہ بھی جانتے ہیں کہ خود اجماع کے معنوں میں ہی اختلاف ہے۔ بعض صحابہ تک ہی محدود رکھتے ہیں۔ بعض قرونِ ثلاثہ تک بعض ائمہ و بعدہ تک مگر صحابہ اور ائمہ کا حال تو معلوم ہو چکا اور اجماع کے توڑنے کے لئے ایک فرد کا باہر رہنا بھی کافی ہوتا ہے یہ جانتیکہ امام مالک رضی اللہ عنہ جیسا عظیم الشان امام جس کے قول کے کر دیا آدمی تابع ہوں گے حضرت عیسیٰ کی وفات کا صریح قائل ہو۔ اور پھر یہ لوگ کہیں کہ انکی حیات پر اجماع ہے۔ شرم۔ شرم۔ شرم۔ اور اجماع کے بارے میں امام احمد رضی اللہ عنہ کا قول نہایت تحقیق اور انصاف پر مبنی ہے وہ فرماتے ہیں کہ جو شخص اجماع کا دعویٰ کرے وہ جھوٹا ہے۔ اس سے معلوم ہوا کہ مسلمانوں کے لئے سچی اور کامل دستاویز قرآن اور حدیث ہی ہے باقی ہمہ ہیچ۔ مگر جو حدیث قرآن کی بینات و حکومات کے مخالف ہوگی اور اس کے قصص کے برخلاف کوئی قصہ بیان کرے گی۔ وہ دراصل حدیث نہیں ہوگی کوئی محرف قول ہوگا یا سرے سے موضوع اور جعلی یا اور ایسی حدیث بلاشبہ رد کے لائق ہوگی۔ لیکن یہ خدا تعالیٰ کا فضل اور کرم ہے کہ مسئلہ وفات مسیح میں کسی جگہ حدیث نے قرآن شریف کی مخالفت نہیں کی بلکہ تصدیق کی۔ قرآن میں متوقیف کیا یا جو حدیث میں ممیت آگیا ہے۔ قرآن میں فلما توفیتنی آیا حدیث میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے وہی لفظ فلما توفیتنی بغیر تغیر و تبدیل کے اپنے پر وار ذکر کے ظاہر فرما دیا کہ اسکے معنی مارنا ہے نہ اور کچھ اور نبی کی شان سے بعید ہے کہ خدا تعالیٰ کے مرادی معنوں کی تحریف کرے۔ اور ایک آیت قرآن شریف کی جسکے معنی خدا تعالیٰ کے نزدیک زندہ اٹھا لینا ہو اسی کو اپنی طرف منسوب کر کے اسکے معنی مار دینا کر دیوے یہ تو خیانت اور تحریف ہے اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف اس گندی کارروائی کو منسوب کرنا میرے نزدیک اول درجہ کافرتی بلکہ کفر کے قریب قریب ہے۔ افسوس کہ حضرت عیسیٰ کی زندگی ثابت کرنے کے لئے ان خیانت پیشہ مولویوں کی کہاں تک نوبت پہنچی ہے کہ نعوذ باللہ ان حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی محرف القرآن ٹھہرایا بجز اسکے کیا کہیں کہ لحنٹ اللہ علی الخائنین المکاذبین یہ بات نہایت سیدھی اور صاف تھی کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے آیت فلما توفیتنی کو اسی طرح اپنی

وفات کی نسبت منسوب کر لیا جیسا کہ وہ آیت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرف منسوب تھی اور منسوب کرنے کے وقت یہ نہ فرمایا کہ اس آیت کو جب حضرت عیسیٰ کی طرف منسوب کریں تو اسکے اور معنی ہونگے اور جب میری طرف منسوب ہو تو اسکے اور معنی ہیں۔ حالانکہ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نیت میں کوئی معنوی تغیر و تبدل ہوتی تو رفع فتنہ کے لئے یہ عین فرض تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس تشبیہ و تمثیل کے موقع پر فرمادیتے کہ میرے اس بیان سے کہیں لوں نہ سمجھ لینا کہ جس طرح میں قیامت کے دن فلما تو قیقتی کہہ کر جناب الہی میں ظاہر کرونگا کہ بگڑنے والے لوگ میری وفات کے بعد بگڑے۔ اسی طرح حضرت مسیح بھی فلما تو قیقتی کہہ کر یہی کہیں گے کہ میری وفات کے بعد میری امت کے لوگ بگڑے کیونکہ فلما تو قیقتی سے میں تو اپنا وفات پانا مراد رکھتا ہوں لیکن مسیح کی زبان سے جب فلما تو قیقتی نکلیگا تو اس سے وفات پانا مراد نہیں ہوگا بلکہ زندہ اٹھایا جانا مراد ہوگا۔ لیکن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ فرق کر کے نہیں دکھلایا جس سے قطعی طور پر ثابت ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے دونوں موقعوں پر ایک ہی معنی مراد لئے ہیں۔ پس اب ذرہ آنکھ کھول کر دیکھ لینا چاہیے کہ جبکہ فلما تو قیقتی کے لفظ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت عیسیٰ دونوں شریک ہیں گویا یہ آیت دونوں کے حق میں وارد ہے تو اس آیت کے خواہ کوئی معنی کرو دونوں اس میں شریک ہوں گے۔ سو اگر تم یہ کہو کہ اس جگہ توفی کے معنی زندہ آسمان پر اٹھایا جانا مراد ہے تو تمہیں اقرار کرنا پڑے گا کہ اس زندہ اٹھائے جانے میں حضرت عیسیٰ کی کچھ خصوصیت نہیں بلکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں۔ کیونکہ آیت میں دونوں کی مساوی شراکت ہے۔ لیکن یہ تو معلوم ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زندہ آسمان پر نہیں اٹھائے گئے بلکہ وفات پا گئے ہیں اور مدینہ منورہ میں آپ کی قبر مبارک موجود ہے تو پھر اس سے تو بہر حال ماننا پڑا کہ حضرت عیسیٰ بھی وفات پا گئے ہیں۔ اور لطف تو یہ کہ حضرت عیسیٰ کی بھی بلاد شام میں قبر موجود ہے اور ہم زیادہ صفائی کے لئے اس جگہ حاشیہ میں اخویم حبیبی فی اللہ سید مولوی محمد السعید می طرابلسی کی شہادت درج کرتے ہیں اور وہ طرابلس بلاد شام کے رہنے والے ہیں اور انہیں کی حدود میں حضرت

عیسیٰ علیہ السلام کی قبر ہے۔ اور اگر کہو کہ وہ قبر جعلی ہے تو اس جعل کا ثبوت دینا چاہیے۔ اور ثابت کرنا چاہیے کہ کس وقت یہ جعل بنایا گیا ہے اور اس صورت میں دوسرے انبیاء کی قبروں کی نسبت بھی تسلی نہیں رہے گی اور امان اٹھ جائیگا۔ اور کہنا پڑیگا کہ شاید وہ تمام قبریں جعلی ہی ہوں۔ بہر حال آیت فاما تو قیعتی سے بھی معنی ثابت ہوئے کہ مار دیا۔ بعض نادان نام کے مولوی کہتے ہیں کہ یہ تو سچ ہو کہ اس آیت فلما تو قیعتی کے مارنا ہی معنی ہیں نہ اور کچھ لیکن وہ موت نزول کے بعد وقوع میں آئے گی اور اب تک واقع نہیں ہوئی۔

لیکن افسوس کہ یہ نادان نہیں سمجھتے کہ اس طور سے آیت کے معنی فاسد ہو جاتے ہیں کیونکہ آیت کے معنی تو یہ ہیں کہ حضرت عیسیٰ جناب الہی میں عرض کریں گے کہ میری امت کے لوگ میرے مرنے کے بعد بگڑے ہیں۔ یعنی جب تک میں زندہ تھا وہ سب صراط مستقیم پر قائم تھے اور میرے مرنے کے بعد میری امت بگڑی۔ نہ میری زندگی میں۔

سو اگر یہ کہا جائے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اب تک فوت نہیں ہوئے تو ساتھ ہی یہ بھی اقرار کرنا پڑیگا کہ ان کی امت بھی اب تک بگڑی نہیں۔ کیونکہ آیت اپنے منطوق سے صاف

۱۷ جب میں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت حضرت سید مولوی محمد سعیدی طرابلسی الشافعی سے بذریعہ خط دریافت کیا تو انہوں نے میرے خط کے جواب میں یہ خط لکھا جس کو میں ذیل میں مع ترجمہ لکھتا ہوں۔

یا حضرت مولانا! امامنا السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ نسأل اللہ الشافی ان یشفیکم  
امامنا سألتم عن قبر عیسیٰ علیہ السلام وحالات آخری مما یتعلق بہ فابینہ مفصلاً  
حضرتکم وھو ان عیسیٰ علیہ السلام ولد فی بیت لحم وبلینہ و بین بلدۃ القدس ثلثۃ  
اقواس وقبرہ فی بلدۃ القدس والی الان موجود وھنا لك كنيسة وھي اكبر الكنائس  
من كنائس النصارى وداخلها قبر عیسیٰ علیہ السلام كما ھو مشہود فی تلك الكنيسة  
ایضاً قبر اُمہ مریم ولكن كل من القبرین علیحدۃ وكان اسم بلدۃ القدس فی عہد  
بنی اسرائیل یروشلیم ویقال ایضاً اورشلیم وسمیت من بعد المسیح ایلہام ومن بعد  
الفتح الاسلامیۃ الی ہذا الوقت اسمها القدس والاعاجم تسمیہا بیت المقدس

بتلا ہی ہے کہ اُمت نہیں بگڑے گی جب تک وہ فوت نہ ہو جائیں۔ اور فوت کا لفظ یا یوں کہو کہ مرنے کی حقیقت کھلی کھلی ہے جس کو سارا جہان جانتا ہے۔ اور وہ یہ کہ جب ایک انسان کو فوت شدہ کہیں گے تو اُس سے یہی مراد ہوگی کہ ملک الموت نے اُسکی روح کو قبض کر کے بدن سے علیحدہ کر دیا ہے۔ اب منصفین انصافاً بتلاویں کہ حضرت عیسیٰ کی وفات پر اس سے زیادہ تر کیا ثبوت ہو گا اور کیا دنیا میں اس سے زیادہ تر منطقی فیصلہ ممکن ہے جو اس آیت نے کر دیا پھر اسکے مقابل پر یہودیوں کی طرح خدا تعالیٰ کی پاک کلام کو تحریف کر کے اور گندے دل کے ساتھ اپنی طرف سے اسکے معنی گھڑنا اگر فسق اور الحاد کا طریق نہیں ہے تو اور کیا ہے۔ انصاف یہ تھا کہ اگر اس قطعی اور یقینی ثبوت کو ماننا نہیں تھا تو اسکو توڑ کر دکھاتے۔ مگر ہمارے مخالفوں نے ایسا نہیں کیا اور تاویلات رکیمہ کر کے اور سچائی کے راہوں کو بکلی چھوڑ کر ہم پر ثابت کر دیا کہ ان کو سچائی کی کچھ بھی پروا نہیں ہے۔

اُنہوں نے انکار حیات عیسیٰ کو کلمہ کفر تو ٹھہرایا مگر آنکھ کھول کر نہ دیکھا کہ قرآن اور نبی آخر الزمان دونوں متفق اللفظ واللسان حضرت عیسیٰ کی وفات کے قائل ہیں۔ امام مالک

واماعة اميال الفصل بيننا وبين طرابلس فلا علمنا تحقيقا نعم تعلم تقريرا نظرا  
على الطرق والمنازل - وتختلف الطرق - الطريق الاول من طرابلس الى بيروت  
فمن طرابلس الى بيروت منزلين متوسطين (وقد سار المنزل عندنا من الصباح  
الى قريب العصر) ومن بيروت الى صيدا منزل واحد ومن صيدا الى حيفا  
منزل واحد ومن حيفا الى عكا منزل واحد ومن عكا الى صور منزل واحد و  
يقال لبلاد الشام سوريه نسبة الى تلك البلدة في القديم - ثم من سور الى  
يافا منزل كبير وهي على ساحل البحر ومنها الى القدس منزل صغير والان منع  
الريل منها الى القدس ويصل القاصد من يافا الى القدس في اقل من ساعة  
فعدة المسافة من طرابلس الى القدس تسعة ايام مع الراحة واليهما طرق من  
طرابلس واقربها طريق البحر بحيث لو ركب الانسان من طرابلس بالركب البحري

جیسے جلیل الشان امام قائل وفات ہو گئے۔ اور امام بخاری جیسے مقبول الزمان امام حدیث نے محض وفات کے ثابت کرنے کے لئے دو متفرق مقامات کی آیتوں کو ایک جگہ جمع کیا۔ ابن قیم جیسے محدث نے مدارج السالکین میں وفات کا اقرار کر دیا۔ ایسا ہی علامہ شیخ علی بن احمد نے اپنی کتاب سراج منیر میں ان کی وفات کی تصریح کی۔ معتزلہ کے بڑے بڑے علماء وفات کے قائل گذر گئے۔ پر ابھی تک ہمارے مخالفوں کی نظر میں حضرت عیسے کی حیات پر اجماع ہی رہا۔ بیخوب اجماع ہے۔ خدا تعالیٰ ان لوگوں کے حال پر رحم کرے یہ تو حد سے گذر گئے۔ جو باتیں اللہ اور رسول کے قول سے ثابت ہوتی ہیں انہیں کو کلمات کفر قرار دیا۔ انا للہ وانا الیہ راجعون۔

اب ہم اس تقریر کو زیادہ طول دینا نہیں چاہتے اور نہ ہم جتلانا چاہتے ہیں کہ مولوی رسل بابا صاحب کج رسالہ حیات المسیح کس قدر بے بنیاد اور واہیات باتوں سے پُر ہے۔ لیکن نہایت ضروری امر جس کے لئے ہم نے یہ رسالہ لکھا ہے یہ ہے کہ مولوی صاحب موصوف نے اپنے رسالہ مذکورہ میں محض عوام کا دل خوش کرنے کے لئے یہ چند لفظ بھی مُنہ سے نکال دیئے

يُصَلِّ اِلٰى يَاقَابِیَوْمَ وَلِیْلَةٍ وَمِنْهَا اِلَى الْقُدْسِ سَاعَةً فِی الْوَلِیْلِ وَالسَّلَامُ عَلَیْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَکَاتُہٗ اَدَامَ اللّٰهُ وَجُودَکُمْ وَحِفْظَکُمْ وَاَیْدَکُمْ وَنَصْرَکُمْ عَلٰی اَعْدَائِکُمْ۔ آمین۔

کتبہ خدامکہ محمد السعیدی الطرابلسی عفا اللہ عنہ

ترجمہ لے حضرت مولانا دامنا السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ میں خدا تعالیٰ سے چاہتا ہوں کہ آپ کو شفا بخشے۔ (میری بیماری کی حالت میں یہ خط شامی صاحب کج آیا تھا) جو کچھ آپ نے عیسے علیہ السلام کی قبر اور دوسرے حالات کے متعلق سوال کیا ہے سو میں آپ کی خدمت میں مفصل بیان کرتا ہوں اور وہ یہ ہے کہ حضرت عیسے علیہ السلام بیت اللحم میں پیدا ہوئے اور بیت اللحم اور بلدہ قدس میں تین کوس کا فاصلہ ہے اور حضرت عیسے علیہ السلام کی قبر بلدہ قدس میں ہے اور اب تک موجود ہے اور اُس پر ایک گرجا بنا ہوا ہے اور وہ گرجا تمام گرجاؤں سے بڑا ہے اور اسکے اندر حضرت عیسے کی قبر ہے اور اسی گرجا میں حضرت مریم صدیقہ کی قبر ہے اور دونوں قبریں علیحدہ علیحدہ ہیں۔ اور بنی اسرائیل کے عہد میں بلدہ قدس کا نام یروشلم تھا اور اسکو اور شلم بھی کہتے ہیں۔ اور حضرت عیسے کے فوت ہونے کے بعد اس شہر کا نام ایلیا رکھا گیا اور پھر فوج اسلامیہ کے بعد اس وقت تک اس شہر کا نام

ہیں کہ اگر ہمارے دلائل حیات مسیح توڑ کر دکھلا دیں تو ہم ہزار روپیہ دینگے۔ اگرچہ دلائل کا حال تو معلوم ہے کہ مولوی صاحب موصوف نے ناحق چند ورق سیاہ کر کے ایک قدیم پردہ اپنا فاش کیا اور ایسی بیہودہ باتیں لکھیں کہ بجز دو نام کے ہم تیسرا نام انکار کر کے ہی نہیں سکتے۔ یعنی یا تو وہ صرف دعاوی ہیں جنکو دلیل کہنا بیجا اور حتمی ہے۔ اور یا یہودیوں کی طرح قرآن شریف کی تحریف ہے اس سے زیادہ کچھ نہیں۔ اور معلوم ہوتا ہے کہ ان کے دل میں بھی یہ یقین جما ہوا ہے کہ میری کتاب میں کچھ نہیں اسلئے انہوں نے اس پردہ پوشی کے لئے آخر کتاب کے کہہ بھی دیا ہے کہ میری کتاب سمجھ میں نہیں آئے گی۔ جب تک کوئی سبقاً سبقاً مجھ سے نہ پڑھے۔ یہ کیوں کہا۔ صرف اسلئے کہ انکو معلوم تھا کہ میری کتاب دلائل شافیہ سے محض خالی اور طبل تہی ہے۔ اور ضرور جاننے والے جان جائینگے کہ اس میں کچھ نہیں۔ لہذا تعلیق بالجمال کی طرح انہوں نے یہ کہہ دیا کہ وہ دلائل جو میں نے لکھے ہیں ایسے پوشیدہ ہیں کہ وہ ہر ایک کو نظر نہیں آئیں گے اور صرف میری

۲۲

۱: اقدس کے نام سے مشہور ہے اور عجی لوگ اسکو بیت المقدس کے نام سے بولتے ہیں۔ طراطر ابلس اور قدس میں جو فاصلہ ہے میں تحقیقی طور پر اسکو بتلا نہیں سکتا کہ کس قدر ہے ہاں راہوں اور منزلوں کے لحاظ سے تقریباً معلوم ہے۔ اور طراطر ابلس سے قدس کی طرف جانے کے کئی راہ ہیں۔ ایک راہ یہ ہے کہ طراطر ابلس سے بیروت کو جائیں اور طراطر ابلس سے بیروت تک دو متوسط منزلیں ہیں۔ اور ہم لوگ منزل اسکو کہتے ہیں جو صبح سے عصر تک سفر کیا جائے اور پھر بیروت سے صیدا تک ایک منزل ہو اور صیدا سے حیفانہ تک ایک منزل اور حیفانہ سے عکاتک ایک منزل اور عکاسے سوڈن تک ایک منزل اور بلاد شام کو سویرا اسی نسبت کیوجہ کہتے ہیں معنی اس بلکہ قدیم کی طرف فوسب کر کے سورینا نام لکھتے ہیں پھر سورسے یافانہ تک ایک منزل کہیں ہے اور یا فابحر کے کنارے پہنچے اور یا فاسے قدس تک ایک چھوٹی سی منزل ہے۔ اور اب یا فاسے قدس تک ریل طیارہ چوگئی ہے۔ اور اگر ایک مسافر یا فاسے قدس کی طرف سفر کرے تو ایک گھنٹہ سے پہلے پہنچ جاتا ہے۔ سو اس حساب سے طراطر ابلس سے قدس تک نو دن کا سفر آرام کے ساتھ ہے مگر سمندر کا راہ نہایت قریب ہے۔ اور اگر انسان اگن بوٹ میں بیٹھ کر طراطر ابلس سے قدس کو جانا چاہے تو یا فانہ تک صرف ایک دن اور رات میں پہنچ جائیگا۔ اور یا فاسے قدس تک صرف ایک گھنٹہ کے اندر۔ والسلام۔ خدا آپکو سلامت رکھے اور نگہبان اور مددگار ہو اور دشمنوں پر فتح بخشنے۔ آمین۔ منہ۔

۲۳

زبان انکی گنجی رہی اور جنتک کوئی میرے دروازہ پر ایک مدت ٹھہر کر اور میری شاگردی اختیار کر کے اس مجموعہ کو اس کو سبقاً سبقاً مجھ سے نہ پڑھے تب تک ممکن ہی نہیں کہ ان اوراق پر انگڑے سے کچھ حاصل ہو سکے۔ اسے فضول گو مولوی اگر تیرے دلائل ایسے ہی گور میں پڑے ہوئے اور تاریکی میں اترے ہوئے ہیں کہ وہ تیری کتاب میں ایک زندہ ثبوت کی طرح اپنا وجود بتلا ہی نہیں سکتے تو ایسی بیہودہ اور فضول کتاب کے بنانے کی ضرورت ہی کیا تھی جب تجھے خود معلوم تھا کہ دلائل نہایت نکتے اور بے معنی ہیں یہاں تک کہ تیرے زبانی کو اس کے سوا بے نشان ہیں تو ایسی کتاب کا لکھنا ہی بے سود تھا۔ بلکہ ان کا دلائل نام رکھنا ہی بے محل اور جائزے شرم اور یا وہ کوئی میں داخل ہے۔

اگرچہ اس پرفتن دنیا میں ہزاروں طرح کے فریب ہو رہے ہیں مگر ایسا فریب کسی نے کم سنا ہو گا کہ جو اس مولوی رسل بابا صاحب نے کیا کہ دلائل سمجھنے کے لئے شاگردی اور سبقاً سبقاً کتاب پڑھنے کی شرط لگا دی اور دل میں یقین کر لیا کہ یہ تو کسی داناسے ہرگز نہیں ہو گا کہ ایک نادان غبی کی شاگردی اختیار کرے اور اس کے شیطانی رسالہ کو سبقاً سبقاً اس سے پڑھے اس امید سے کہ حضرت مسیح کی زندگی کے دلائل ایسے پوشیدہ طور پر اسکی کتاب میں چھپے ہوئے ہیں کہ تمام دنیا اپنی آنکھوں سے ان کو دیکھ نہیں سکتی اور نہ ان کے رسالہ میں انکا کچھ پتا لگا سکتی ہے۔ اگرچہ ہزار یا کروڑ مرتبہ پڑھے اور نہ رسالہ میں ان کا کچھ پتہ لگ سکتا ہے کہ کہاں ہیں۔ صرف مصنف کی رہنمائی سے نظر آسکتے ہیں۔ ورنہ قیامت تک پتہ لگنے سے نو میدی ہے۔

اے ناظرین کیا آپ لوگوں نے کبھی اس سے پہلے بھی کوئی ایسی کتاب سنی ہے جس کے دلائل کتاب میں درج ہو کر پھر بھی مصنف کے پیٹ میں رہی۔ افسوس کہ آج کل کے ہمارے مولویوں میں ایسی ہی بیہودہ مکاریاں پائی جاتی ہیں جن سے مخالفین کو ہنسی اور ٹھٹھے کا موقع ملتا ہے۔ اسکی وجہ یہی ہے کہ جو فاضل اور عالم اور واقعی اہل علم ہیں۔ وہ تو ان کوتہ اندیشوں اور نادانوں سے کنارہ کر کے ہماری طرف آتے جاتے ہیں۔ رہے نام کے مولوی جو اردو بھی

اچھی طرح لکھ نہیں سکتے اور قرآن کریم اور احادیث سے بیخبر ہیں وہ صرف آبائی تقلید کی وجہ سے ہمارے ایسے مخالف ہو گئے ہیں کہ خدا جانے ہم نے ان کے کس باپ دادے کو قتل کر دیا ہو۔ ان لوگوں کا رات دن کا وظیفہ گالیاں اور ٹھٹھا اور تکفیر ہے گویا کبھی مرنا نہیں۔ کبھی پوچھے جانا نہیں کہ تم نے کیوں مسلمانوں کو کافر کہا۔ خدا تعالیٰ سے لڑائی کر رہے ہیں ضد سے باز نہیں آتے۔ مگر ضرور تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ پیشگوئی بھی پوری ہوتی کہ مہدی مہود یعنی وہی مسیح موعود جب ظہور کریگا۔ تو اُس وقت کے مولوی اُس پر فتوے کفر لکھیں گے اور پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ وہ لوگ فتویٰ لکھنے والے تمام دنیا کے شریروں سے بدتر ہونگے اور رُوئے زمین پر ایسا کوئی بھی فاسق نہیں ہوگا جیسا کہ وہ۔ اور ہرگز قبول نہیں کریں گے مگر نفاق سے۔ افسوس کہ ان سادہ لوحوں کو اتنی بھی سمجھ نہیں کہ جو شخص اللہ اور رسول کے قول کے مطابق کہتا ہے وہ کیونکر کافر ہو جائیگا۔ کیا کوئی شخص اس بات کو قبول کرے گا کہ وہ ہزار ہا اکابر اور اہل اللہ جو تیرہ سو برس تک یعنی ان دنوں تک حضرت عیسیٰ کا فوت ہو جانا مانتے چلے آئے وہ سب کافر ہی ہیں۔ اور نعوذ باللہ امام مالک رضی اللہ عنہ بھی کافر ہیں جنہوں نے کروڑ ہا اپنے پیروں کو یہی تعلیم دی۔ اور نعوذ باللہ امام بخاری بھی کافر جنہوں نے حضرت عیسیٰ کی موت کے بارے میں اپنے صحیح میں ایک خاص باب باندھا۔ ابن قیم بھی کافر جنہوں نے انکو حضرت موسیٰ کی طرح موتی میں داخل کیا۔ اور ان بزرگوں کے مسلمان جاننے والے بھی سب کافر۔ اور معتزلہ تمام کافر جنکا مذہب ہی یہی ہے کہ حضرت عیسیٰ درحقیقت فوت ہو گئے۔

اے بھلے مانس مولویو کیا تمہیں ایک دن موت نہیں آئے گی جو شوخی اور چالاکی کی راہ سے سارے جہان کو کافر بنا دیا خدا تعالیٰ تو فرماتا ہے کہ جو تمہیں السلام علیکم کہے اسکو یرمیت کہو کہ لَسْتَ مَوْمِنًا یعنی اس کو کافر مت سمجھو وہ تو مسلمان ہے۔ لیکن تم نے انکو کافر ٹھہرایا جو تمام ایمانی عقاید میں تمہارے شریک ہیں۔ اہل قبلہ ہیں اور شرک سے بیزار اور مدارِ نجات رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی جانتے ہیں۔ اور پیروی سے منہ پھرنے والے

کو لعنتی اور جہنمی اور ناری سمجھتے ہیں۔ اے بشریر مولوی ذرہ مرنے کے بعد دیکھنا کہ اس جلد بازی کی شرارت کا تمہیں کیا پھل ملتا ہے۔ کیا تم نے ہمارا سینہ چاک کیا اور دیکھ لیا کہ اندر کفر ہے ایمان نہیں اور سینہ سیاہ ہے روشن نہیں۔ ذرہ صبر کرو اس دُنیا کی عمر کچھ بہت لمبی نہیں۔

تمہارے نزدیک صرف چند فتنہ انگیز مولوی جو اسلام کے لئے جائے عار ہیں مسلمان ہیں اور باقی سارا جہان کافر۔ افسوس کہ یہ لوگ کس قدر سخت دِل ہو گئے۔ کیسے بُرے ان کے دِلوں پر پڑ گئے۔ یا الہی اس اُمت پر رحم کر اور ان مولویوں کی شر سے اُنکو بچالے۔ اور اگر یہ ہدایت کے لائق ہیں تو انکی ہدایت کرو ورنہ ان کو زمین پر سے اٹھالے تا زیادہ شر نہ پھیلے اور یہ لوگ درحقیقت مولوی بھی تو نہیں ہیں تبھی تو ہم نے ان لوگوں کے سرگروہ اور امام الفتن اور اُستاد شیخ محمد حسین بٹالوی کو اپنے رسالہ نور الحق میں مخاطب کر کے کہا ہے کہ اگر اس کو عربیت میں کوئی حصہ نصیب ہے تو اس رسالہ کی نظیر بنا کر پیش کرے اور پانچ ہزار روپیہ انعام پاوے مگر شیخ نے اس طرف مَنہ بھی نہیں کیا حالانکہ شیخ مذکور ان تمام لوگوں کیلئے بطور استاد کے ہے اور اُسی کی تحریک سے یہ مُردے جنبتش کر رہے ہیں۔

ہم بار بار کہتے ہیں اور زور سے کہتے ہیں کہ شیخ اور یہ تمام اُس کی ذریات محض جاہل اور نادان اور علوم عربیہ سے بے خبر ہیں۔ ہم نے تفسیر سورۃ الفاتحہ انہیں لوگوں کے امتحان کی غرض سے لکھی اور رسالہ نور الحق اگرچہ عیسائیوں کی مولیت آزمانے کے لئے لکھا گیا مگر یہ چند مخالفت یعنی شیخ محمد حسین بٹالوی اور اسکے نقش قدم پر چلنے والے میاں رسل بابا وغیرہ جو مکفر اور بدگو اور بد زبان ہیں اس خطاب سے باہر نہیں ہیں۔ الہام سے یہی ثابت ہوا ہے کہ کوئی کافروں اور مکفروں سے رسالہ نور الحق کا جواب نہیں لکھ سکے گا۔ کیونکہ وہ جھوٹے اور کاذب اور مفتری اور جاہل اور نادان ہیں۔

اگر یہ ہمارے الہام کو الہام نہیں سمجھتے اور اپنے خبیث باطن کی وجہ سے اس کو ہماری بناوٹ

یا شیطانی و سودہ خیال کرتے ہیں تو رسالہ نور الحق کا جواب میعاد مقررہ میں لکھیں اور اگر نہیں لکھ سکتے تو ہمارا الہام ثابت۔ پھر جن لوگوں نے اپنی نالی اقسائی اور بے علمی دکھلا کر ہمارا الہام آپ ہی ثابت کر دیا تو وہ ایک طور سے ہمارے دعوے کو تسلیم کر گئے۔ پھر مخالفانہ بکواس قابلِ سماعت نہیں اور ہماری طرف سے تمام پادریان اور شیخ محمد حسین بطالوی اور مولوی رسل بابا امرتسری اور دوسرے اُن کے سب رفقاء اس مقابلہ کے لئے مدعو ہیں اور درخواست مقابلہ کے لئے ہم نے ان سب کو اخیر جون ۱۸۹۴ء تک مہلت دی ہے۔ اور رسالہ بالمقابل شائع کرنے کے لئے روزِ درخواست سے تین مہینہ کی مہلت ہے۔

پھر اگر اخیر جون ۱۸۹۴ء تک درخواست نہ کریں تو بعد اُس کے کوئی درخواست سنی نہیں جائیگی۔ اور نادانی اُن کی ہمیشہ کے لئے ثابت ہو جائیگی۔ اور مولویت کا لفظ اُن سے چھین لیا جائیگا۔ لیکن اگر وہ ماہ جون ۱۸۹۴ء کے اندر بالمقابل رسالہ بنانے کے لئے درخواست کر دیں تو تمام درخواست کنندوں کی ایک ہی درخواست سمجھی جائے گی اور صرف پانچ ہزار روپیہ جمع کر دیا جائیگا نہ زیادہ۔ اور ان میں سے جو لوگ رسالہ بالمقابل بنانے میں فتحیاب سمجھے جائیں گے خواہ وہ عیسائی ہوں گے اور یا یہ حق کے مخالف نام کے مولوی اور یا دونوں۔ وہ اس پانچ ہزار روپیہ کو آپس میں تقسیم کر لینے اور انکا اختیار ہو گا کہ سب اکٹھے ہو کر رسالہ بناویں غالباً اس طرح سے انکو آسانی ہوگی مگر آخری نتیجہ انکے لئے یہی ہو گا کہ خمسہ الدنیا والآخرۃ وسواد الوجه فی الدارین اور اگر ہم انکی اس درخواست کے آئینکے بعد جسپر کم سے کم دس مشہور رئیسوں کی گواہیاں بتا دیں چاہیں اور جو کسی اخبار میں چھاپ کر ہمیں رجسٹری کر اگر پہنچانی چاہیئے۔ تین ہفتہ تک کسی بنک میں پانچ ہزار روپیہ جمع نہ کرادیں تو ہم کاذب اور ہمارا سب دعویٰ کذب متصور ہو گا۔ کیونکہ زبانی انعام دینے کا دعویٰ کرنا کچھ چیز نہیں ایک کاذب بد نیت بھی ایسا کر سکتا ہے۔ سچا وہی ہے کہ جو اُس کی زبانی سے نکلا اُسکو کر دکھلا دے۔ ورنہ لحنۃ اللہ علی الکاذبین۔ لیکن اگر ہم نے روپیہ جمع کر دیا اور

پھر اتفاق پیشہ لوگ مقابل پر آنے سے بھاگ گئے تو اس بد عہدی کے باعث سے جو کچھ خرچ ہمارے عائد حال ہو گا وہ سب براہ راست یا بذریعہ عدالت اُن سے لیا جائیگا اور نیز اس حالت میں بھی کہ جب وہ جواب لکھنے میں عہدہ برانہ ہو سکیں اسکا اقرار بھی انکی درخواست میں ہونا چاہیئے۔

اب ہم مولوی رسل بابا کے ہزار روپیہ کے انعام کا ذکر کرتے ہیں۔ ہم بیان کر چکے ہیں کہ مولوی رسل بابا صاحب نے اپنے رسالہ حیات المسیح کو ہزار روپیہ انعام کی شرط سے شائع کیا ہو کہ جو شخص اُنکے دلائل کو توڑ دے اُسکو ہزار روپیہ انعام دیا جائے۔ مگر مولوی صاحب موصوف نے اسی رسالہ میں یہ بھی بیان کر دیا ہے کہ وہ دلائل رسالہ مذکورہ میں ایک حمایتا چستان کی طرح مخفی رکھے گئے ہیں وہ کسی کو معلوم ہی نہیں ہو سکتے جب تک کوئی انہیں سے اس رسالہ کو سبقاً سبقاً نہ پڑھے عقلمند معلوم کر گئے ہونگے کہ یہ بات کس خوف نے اُنکے منہ سے نکلوائی ہے اور کون سا دل میں دھڑکا تھا جس سے ان رو باہ بازیوں کی ضرورت ہوئی ہم تو ان باتوں کے سنتے ہی ڈان کے اڑھائی خوف معلوم کر گئے اور سمجھ گئے کہ کس درد سے یہ پایا کیا گیا ہے اور کس خوف سے دلائل کا حوالہ اپنے پیٹ کی طرف دیا گیا ہے۔

بہر حال ہم انکو اس رسالہ کے ذریعہ سے فحاشی کرتے ہیں کہ وہ ماہ جون ۱۸۹۴ء کے اخیر تک ہزار روپیہ خواجہ یوسف شاہ صاحب اور شیخ غلام حسن صاحب اور میر محمود شاہ صاحب کے پاس یعنی بالاتفاق تینوں کے پاس جمع کر اکر اُن کی دستی تحریر کے ساتھ ہم کو اطلاع دیں جس تحریر میں اُن کا یہ اقرار ہو کہ ہزار روپیہ ہم نے وصول کر لیا اور ہم اقرار کرتے ہیں کہ مرزا غلام احمد یعنی راقم ہذا کے غلبہ ثابت ہونے کے وقت یہ ہزار روپیہ ہم بلا توقف مرزا مذکور دیدینگے اور رسل بابا کا اس سے کچھ تعلق نہ ہو گا۔ اس تحریر کی اسلئے ضرورت ہے کہ تاہمیں بکلی اطمینان ہو جائے اور سمجھ لیں کہ روپیہ مثالوں کے قبضہ میں آگیا ہو اور تاہم اس کے بعد مولوی رسل بابا کے رسالہ کی بخانی کرنے کیلئے مشغول ہو جائیں۔ اور ہم قصہ کوتاہ کرنے کیلئے اس بات پر راضی ہیں کہ شیخ محمد حسین بٹالوی یا ایسا ہی کوئی مذہب ناک مادہ والا فیصلہ کرنے کیلئے مقرر ہو جائے فیصلہ کیلئے یہی کافی ہو گا کہ شیخ بٹالوی مولوی رسل بابا صاحب کے رسالہ کو پڑھ کر اور ایسا ہی ہمارے رسالہ کو اول سے آخر تک یکھ کر ایک عام جلسہ میں قسم کھا جائیں اور قسم کا یہ مضمون ہو کہ اے حاضرین مجھ میں نے اول سے آخر تک دونوں

رسالوں کو دیکھا اور میں خدا تعالیٰ کی قسم کھا کر کہتا ہوں کہ درحقیقت مولوی رسل بابا صاحب کارسالہ یقینی اور قطعی طور پر حضرت عیسیٰ کی زندگی ثابت کرتا ہے۔ اور جو مخالف کارسالہ نکلا ہو اس کے جوابات اس کے دلائل کی بھنگی نہیں ہوتی۔ اور اگر میں نے جھوٹ کہا ہے یا میرے دل میں اس کے برخلاف کوئی بات ہے تو میں دُعا کرتا ہوں کہ ایک سال کے اندر مجھے جدام ہو جائے یا اندھا ہو جاؤں یا کسی اور بُرے عذاب سے مر جاؤں فقط۔ تب تمام حاضرین تین مرتبہ بلند آواز سے کہیں کہ آمین آمین آمین۔ اور جلسہ بنگاست ہو۔ پھر اگر ایک سال تک وہ قسم کھانی والا ان بلاؤں سے محفوظ رہا تو کمیٹی مقرر شدہ مولوی رسل بابا کا ہزار روپیہ عزت کے ساتھ اس کو واپس دیدیگی۔ تب ہم بھی اقرار شائع کریں گے کہ حقیقت میں مولوی رسل بابا نے حضرت مسیح علیہ السلام کی زندگی ثابت کر دی ہے۔ مگر ایک برس تک بہر حال وہ روپیہ کمیٹی مقرر شدہ کے پاس جمع رہیگا۔ اور اگر مولوی رسل بابا صاحب نے اس رسالہ کے شائع ہونے سے دو ہفتہ تک ہزار روپیہ جمع نہ کر دیا تو انکا کذب اور دروغ ثابت ہو جائیگا۔ تب ہر ایک کو چاہیے کہ ایسے دروغ گو لوگوں کی بشر سے خدا تعالیٰ کی پناہ مانگیں اور ان سے پرہیز کریں۔ واضح ہے کہ اس مخالف گروہ سے ہمیں عام طور پر تکلیف پہنچی ہے اور کوئی تحقیر اور توہین اور سب اور شتم نہیں جو ان سے ظہور میں نہیں آیا۔ جب تک بغیر اور گالیوں سے کوئی نقصان نہ پہنچا سکے تو پھر بددعاؤں کی طرف رخ کیا اور دن رات بددعا میں کرنے لگے مگر ایسے پھیلوں سیہ دلوں کی ظالمانہ بددعا میں کیونکر اس جناب میں قبول ہوں جو دلوں کے مخفی حالات جانتا ہے۔ آخر جب بددعاؤں سے بھی کام نہ نکل سکا تو خدا تعالیٰ سے نومید ہو کر گورنمنٹ انگریزی کی طرف جھکے اور جھوٹی خبریں کیں اور مقرر یا نہ رسالے لکھے کہ اس شخص کے وجود سے فساد کا اندیشہ اور جہاد کا خوف ہے۔ لیکن یہ دانا اور دقیقہ رس اور حقیقت شناس گورنمنٹ ایسی کم فہم تھوڑی تھی کہ ان چالاک حاسدوں کے دھوکے میں آجاتی۔ گورنمنٹ خوب جانتی ہو کہ ایسے عقیدے تو انہیں لوگوں کے میں۔ اور یہی لوگ ہیں جو صد ہا برسوں سے کہتے چلے آئے ہیں کہ اسلام کو جہاد سے پھیلانا چاہیئے اور نہ صرف اسی قدر بلکہ یہ بھی انکا قول ہے کہ جب انکا فرضی مہدی ظہور کرے گی یا کسی غار میں سے نکلیگا اور اسی زمانہ میں انکا فرضی عیسیٰ بھی آسمان پر سے اتر کر کوئی تیز حربہ کفار کے قتل کے لئے اپنے ساتھ ہی آسمان سے لائیگا تو دونوں ملکر دنیا کے تمام کافروں کو قتل کر ڈالیں گے اور جس نے اسلام سے انکار کیا خواہ وہ یہود میں سے ہو یا نصاریٰ میں سے وہ تہ تیغ کیا جائیگا۔ یہ

ان لوگوں کے بڑے پکے عقیدے ہیں اگر شک ہو تو کسی مولوی کا عدالت میں حلف اظہار لیا جاوے۔  
تعدالت پر کھل جائے کہ کیا واقعی ان لوگوں کے یہی عقیدے ہیں یا ہم نے بیان میں غلطی کی ہے۔

لیکن ہم گورنمنٹ کو بلند آواز سے اطلاع دیتے ہیں کہ اس زمانہ میں  
جنگ اور جہاد سے دین اسلام کو پھیلانا ہمارا عقیدہ نہیں ہے اور نہ یہ عقیدہ  
کہ جس گورنمنٹ کے زیر سایہ رہیں اور اسکے ظل حمایت میں امن اور عافیت  
کا فائدہ اٹھائیں اور اسکی پناہ میں رہ کر اپنے دین کی بخوشی خاطر اشاعت  
کر سکیں اُسی سے باغیوں کی طرح لڑنا شروع کر دیں۔ کیا اس گورنمنٹ  
انگریزی میں ہم امن اور عافیت سے زندگی بسر نہیں کرتے۔ کیا ہم حسب  
مرضی دین کی اشاعت نہیں کر سکتے۔ کیا ہم دینی احکام بجالانے سے  
روکے گئے ہیں۔ ہرگز نہیں۔ بلکہ سچ اور بالکل سچ یہ بات ہے کہ ہم جس  
کوشش اور سعی اور امن اور آزادی سے اسلامی وعظ اور نصائح بازاروں  
میں، کوچوں میں، گلیوں میں اس ملک میں کر سکتے ہیں اور ہر ایک قوم کو  
حق پہنچا سکتے ہیں یہ تمام خدمات خاص مکہ معظمہ میں بھی بجا نہیں لا سکتے  
جبہ جائیکہ کسی اور جگہ تو پھر کیا اس نعمت کا شکر کرنا، ہم پر واجب ہے یا  
یہ کہ مفسدہ بغاوت شروع کر دیں۔

سو اگرچہ ہم مذہب کے لحاظ سے اس گورنمنٹ کو بڑی غلطی پر سمجھتے اور ایک شرمناک عقیدہ میں گرفتار  
دیکھ رہے ہیں تاہم ہمارے نزدیک یہ بات سخت گناہ اور بدکاری میں داخل ہے کہ ایسے محسن کے مقابل پر  
بغاوت کا خیال بھی دل میں لادیں۔ ہاں بیشک ہم مذہبی لحاظ سے اس قوم کو صریح خطا پر اور ایک  
انسانی بناوٹ میں مبتلا دیکھتے ہیں۔ تو اس صورت میں ہم دعا اور توجہ سے اسکی اصلاح چاہتے ہیں اور  
خدا تعالیٰ سے مانگتے ہیں کہ اس قوم کی آنکھیں کھولے۔ اور انکے دلوں کو منور کرے اور انہیں حلقہ ہو

کہ انسان کی پرستش کرنا سخت ظلم ہے حضرت مسیح علیہ السلام کیا ہیں صرف ایک عاجز انسان اور اگر خدا تعالیٰ چاہے تو ایک دم میں کروڑ ہا ایسے بلکہ ہزار ہا درجہ اُن سے بہتر پیدا کرے وہ ہر چیز پر قادر ہے۔ جو چاہتا ہو کہ تباہ ہو اور کر رہا ہو۔ مُشت خاک کو منور کرنا اُسکے نزدیک کچھ حقیقت نہیں شخص صاف دل سے اور کامل محبت اُسکی طرف آئیگا بیشک اُسکو اپنے خاص بندوں میں داخل کر لیگا۔ انسان قریب مارج میں کہاں تک پہنچ سکتا ہو اسکا کچھ انتہا بھی ہو مگر نہیں۔ اے مُردوں کے پرستارو زندہ خدا موجود ہو اگر اُسکو ڈھونڈو گے پاؤ گے اگر صدق کے پیروں کے ساتھ چلو گے تو ضرور پہنچو گے۔ یہ نامردوں اور غشوں کا کام ہو کہ انسان ہو کر ایسا جیسے انسان کی پرستش کرنا۔ اگر ایک کہ باکمال سمجھتے ہو تو کوشش کرو کہ ویسے ہی ہو جاؤ نہ یہ کہ اُسکی پرستش کرو۔ مگر وہ انسان جس نے اپنی ذات اپنی صفات اپنی افعال و اپنی اعمال کو اور اپنی روحانی اور پاک قوی کے پروردگار کو کامل نام کا نمونہ علم و علما و صدقا و شہداء دکھلایا اور انسان کامل کہلایا بخدا و مسیح بن مریم نہیں ہے مسیح تو صرف ایک معمولی سانبی تھا۔ ہاں وہ بھی کروڑ ہا مقربوں میں سے ایک تھا۔ مگر اُس عام گروہ میں سے ایک تھا اور معمولی تھا اس سے زیادہ نہ تھا۔ بس اس سے دیکھ لو کہ انجیل میں لکھا ہو کہ وہ مسیح نبی کا مُرید تھا اور شاگردوں کی طرح اصطبل پر آیا۔

وہ صرف ایک خاص قوم کیلئے آیا۔ اور افسوس کہ اُنکی ذات دنیا کو کوئی بھی رُوحانی فائدہ پہنچ نہ سکا۔ ایسی نبوت کا نمونہ دنیا میں چھوڑ گیا جسکا ہر اسکے فائدہ و زیادہ ثابت ہوا اور اُسکے آنے سے ابتلا اور فتنہ بڑھ گیا۔ اور دنیا کے ایک حصہ کثیر نے ہلاکت کا حصہ لیا مگر اس میں شک نہیں کہ وہ تپانی اور خدا تعالیٰ کے مقربوں میں سے تھا۔ مگر وہ انسان جو سب سے زیادہ کامل اور انسان کامل تھا اور کامل نبی تھا اور کامل برکتوں کے ساتھ آیا جس سے رُوحانی بحث اور حشر و مجہ و نیکی پہلی قیامت ظاہر ہوئی اور ایک عالم کا عالم مراد ہوا اُسکے آنے سے زندہ ہو گیا وہ مبارک نبی حضرت خاتم الانبیاء امام الاصفیاء خاتم المرسلین فخر النبیین جناب محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ہیں۔ اے پیارے خدا اِس پیارے نبی پر وہ رحمت اور دُرود بھیج جو ابتداء و دنیا سے تو نے کسی پر نہ بھیجا ہو۔ اگر عظیم الشان نبی دنیا میں نہ آتا تو پھر جسطہ چھوٹے چھوٹے نبی دنیا میں آئے جیسا کہ یونس اور ایوب اور مسیح بن مریم اور طاکلی اور یحییٰ اور ذکر یا وغیرہ وغیرہ اُن کی سچائی پر ہمارے پاس کوئی بھی دلیل نہیں تھی اگرچہ سب مقرب اور جیہ اور خدا تعالیٰ کے پیارے تھے۔ یہ اُسی نبی کا احسان ہو کہ یہ لوگ بھی دنیا میں سچے سمجھے گئے۔ اللہم صل وسلم وبارک

علیہ و آلہ و اصحابہ اجمعین و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمین

# الْوَصِيَّةُ لِلَّهِ لِقَوْمٍ لَا يَعْلَمُونَ

أيها العلماء والمشائخ والفقهاء اني رأيت تعاميك في مصنفاتكم  
فتأخّر قلبي لجهلناكم انكم تسيدون في المعامى - ولا تختانون جوب  
الحوامى - واني عفت ان افصل حالناكم - وابتين مقالا لكم -  
اتعاميتكم مع سلامة البصر - وتجاهلتم مع العلم والخبر - كان عندكم  
الحقل والفهم الصافي - ولكن النفس صارت ثالثة الاثافي - ان  
حب العين سلب عينيك - والطمع في كرم الناس محق كريمتيكم -  
اقرءتم العلوم للقرى - وتعلمتم لرغفان القرى - وبعادتم عن  
الاخلاص الذي هو شعار الانبياء وحلية الاولياء - تركتم الشريعة  
واتبعتم النفس الدنية - وصرتم قوما خاسرين - اكلتم الدنيا بأنواع  
الدقايقير - وما نجا من فحكم احد من القبيل والديار - طورا تلذغون  
في حلل العظايت - واخرى بالكلم المحفظات - واجد فيكم ما يسم  
بالاخلاق - وما اجد شيئا من محاسن الاخلاق - فانا لله على مصيبة  
الاسلام ومحال رياض خير الانام - وانا نكتب قصتكم متجسّعا  
بالخصص - ومتورعا من مبالغات القصص - انكم جعلتم الاسلام  
مصطبة المقيتين او خان المدروزين والمشقشين - اتقوا الله ويوم  
الاهوال - وحلول الافات وتغير الاحوال - واذكروا الحماوم مسورة  
الاعلال - وفصوص الاخرة وسوء المال - وتركوا الكبر والعجب والخيلاء  
فانها لا يزيدكم الا الغطاء - ولا تصح صفة العبودية الا بعد ذوبان  
جذبات الحية اعنى هوى النفس الذي هو على بحر السلوك كزبد فلا

تطيعوا الزيد كعبد واطلبوا بحر ماء معين-

واعلم يا طالب الحق الا هم ان علماء السوء ما يخرجون من الفهم  
هو اضّر على الناس من السم ومن كل بلاء يوجد على وجه الارضين-  
فان السموم اذا اضرت فلا تضر الا الاجسام واما كلامهم فيضر  
الارواح ويهلك العوام بل ضررهم اشد واكثر من ابليس اللعين-  
يلبسون الحق بالباطل- ويسلون سيوف المكر كالقتل- ويصرون  
على كلمات خرجت من افواههم وان كانوا على خطأ مبين- فاستعد  
بالله منهم ومن كلما تهم- واجتنبهم وجهلا تهم- وكن مع العلماء  
الصادقين- ولا تضحك على مواجيد الاولياء والاسرار التي كشفت  
على تلك الاصفياء فانهم مظاهر نور الله وينابيع رب العالمين-  
واعلم انهم قوم صادقون في الاحوال- والمحفظون في الافعال و  
الاعمال- ويعلمون من اشياء لا يعلمها عقل العلماء ويعطون  
من علم لا يحصى مثله احد من العقلاء فلا ينكرهم الا الذي فيه  
بقية من مس الشيطان- واثر من اثار الجان- ولا يكفرهم الا الاعمي  
الذي ليس همه الا تكفير الصالحين- الا ان الله عباد يحبهم و  
يحبهون اثرهم وملأ قلوبهم من حبه وحب مرضاته فنسوا انفسهم  
استغراقا في محبة ذاته وصفاته فلا تعلق همتك بايذاء قوم لا  
تعرفهم ومنازلهم وانك لا تنظر اليهم الا كعميين- انهم خرجوا  
من خلق كان مشابه خلق وجودك- وسعوا الى مقام اعلی وتباعدوا  
عن حدودك- ووصلوا مكانا لا تصل اليها انظارك ولا تدركها  
افكارك ونزلوا بمنزلة لا يعلمها الا رب العالمين- فلا تدخل في  
اقوالهم كمجترئين ولا تتحرك بسوء الظنون وقلة الادب معهم

كالمعتدين في عاديك ربك وتلحق بالخاسرين - فإياك يا أخي ان تقع  
 في ورطة الانكار وتلحق بالاشرار وتهلك مع الهالكين - واعلم ان  
 كتاب الله الرحمن كسبعة ابحر من انواع نكات العرفان يشرب منها  
 كل طير بوسع منقاره ويختار حقيرا ولا يشرب الا قدر ايسير او الذين  
 وسع مداركهم عنايات ربهم فيشربون ماء كثير او هم اولياء الرحمن  
 واجتباء احسن الخالقين - يهب على قلوبهم نفحات الالهية فيتعالى  
 كلامهم فيجهله عقول الذين ليسوا من العارفين - والذين يعطون  
 افحالا خارقة للعادة واعمالا متعالية عن طور العقل والفكر و  
 الارادة فلا تعجب من ان يعطوا كلمات ورزقا من نكات تجز  
 العلماء عن فهمها فلا تنهض كالمستجملين - وان كنت من الذين  
 اراد الله بهم خيرا فبادر وسع اليهم سيرا ودع زورا وضيرا وكن من  
 الحازمين وكن من كلمات نادرات بل محفظات تخرج من افواه  
 اهل الله الهاما من الله الذي هو مؤيد الملمين فينهضون لله و  
 يبلغونها ويشيعونها فتكون سبب مرضات الله كهف المامورين - ثم  
 تلك الكلمات بعينها بغير تغيير وتبديل تخرج من فم اخر فيصير  
 قائلها من الذين تركوا الادب واجتروا وصاروا من الف سقين -  
 فتأذب مع اهل الله ولا تعجل عليهم ببعض كلماتهم وان لم نيات  
 لا تعرفها وانهم لا ينطقون الا باشارة ربهم فلا تهلك نفسك كالمجتريين -  
 لهم شأن لا يفهمه انسان فكيف مثلك فتان الا من سلك مسلكهم و  
 ذاق مذاقهم ودخل في سلكهم فلا تنظر الى وجوه مشايخ الاسلام  
 وكبراء الزمان فانهم وجوه خالية من نور الرحمن ومن زري العاشقين  
 ولا تحسب كلمات المحدثين المكملين كلماتك او كلمات امثالك

من المتعسفين - فانها خرجت من انفاس طيبة ونفوس مطهرة ملهمة  
 وهي قريب العهد من الله تعالى كثر غرض طرى أخذ الآن من شجرة  
 مباركة للأكلين - والقوم لما لم يفهموا كلمات لطيفة دقيقة حكيمة  
 الالهية فعزوا اهلها الى الفساق والزنادقة والكفار واهل الاهواء  
 فيا حسرة عليهم وعلى تلك الاراء انهم قد هلكوا ان لم يتوبوا ولم  
 يرجعوا منتهين - والاحرار ينتقلون من القلب الى القلب وهم  
 انتقلوا من القلب الى القلب - ونبدوا كلما علموا وراء ظهورهم  
 للبخل الغالب فاصبحوا كقشر لا لب فيه واكلوا الجيفة كالثعلب  
 وكفروا ولعنوني من غير علم ليستروا الامر على الطالب وقالوا  
 كافر كذاب واتبعوا داب الذين خلوا من قبلهم من اهل التباب  
 وكانوا يقولون من قبل ان رجلا لا يخرج من الايمان باختلافات  
 ليس فيها انكار تعليم القرآن وانما الحكم بالتكفير لمن صرح بالكفر و  
 اختاره ديننا وانكر دين الله القدير وحمد بالشهادتين كالاعداء  
 اللئام وخرج عن دين الاسلام وصار من المرتدين - وقالوا الورأينا  
 في هذا الرجل خيرا اورا حجة من الدين ما كفرنا وما كذبنا وما  
 تصدقنا للتوهمين - كلا بل قست قلوبهم من الاصرار على الانكار  
 ودعاوى الرياء وفتاوى الاستكبار فطبع عليها طابع وما وفقوا ان  
 يرجعوا مع الراجعين ولو شاء الله لاصحح بالهم وطهر مقالهم و  
 جذبهم واراهم فضلا لهم ولكنهم زاغوا واحبوا عيوبهم فغضب الله  
 عليهم وازاغ قلوبهم وتركهم في ظلمت وجعلهم كصم وعمين - ايها  
 العجول اتق الله وخف اولياء الله الودود ولا خوفك من الاسود  
 واذا رأيت رجلا يتبدل الى الله وما بقي له شيء يشغله عن ربه فلا

تتكلم فيه ولا تجترع على سببه اتحارب الله يا مسكين - او تقتل  
نفسك كالمجانين واعلم ان اولياء الرحمن يُطردون ويُلعنون  
وَيُكفرون في اوائل الزمان ويقال فيهم كل كلمة شر ويسمعون من  
قولهم كل الهذيان - ويسمعون اذى كثير من قومهم ومن اهل العدان  
ويسمونهم اجهل الناس واصل الناس مع كونهم من اهل العارفة  
والعرفان ويسمونهم دجالين وعبداء الشيطان ثم يجعل الله الكثرة  
لهم ويؤيدون وينصرون ويبرءون مما يقولون ويأتيهم الدولة و  
النصرة من عند الله في اخر امرهم من الله الملتان وكذلك جرات  
عادة الله الديان - انه يجعل العاقبة للمتقين - واذا جاء نصره فترى  
قلوب الناس كأنها خلقت خلقا جديدا وبُذلت تبدل لا شديدا  
ترى الارض مخضرة بعد موتها والعقول سليمة بعد سخافتها والاذهان  
صافية والصدور مطهرة باذن قادر قيوم ومعين - فيسعون اليهم  
بالحبة والوداد نادمين من ايام العناد يثنون عليهم ياكين  
قائلين انا ثبنا فاغفر لنا ربنا انا كنا خاطئين - ومن يرحم الا هو  
هو ارحم الراحمين - هذا مال الذين سعدوا وافتحت اعينهم و  
جذبوا - واما الذين شقوا فلا يرون حتى يردون الى عذاب مهين -  
رب ارنا ايامك وصدف كلامك وفرج كرياتنا واغفر زلاتنا و  
امرض عنا وتعال على ميقاتنا وانصرنا على القوم الكافرين - و  
صل وسلم وبارك على رسوك خاتم النبيين - آمين ربنا  
أمينه

۲۱۲

۲۲